دمة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاو لما يجب استحضاره
حفظه عويص جمله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لا يخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثان كاف في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجه عنان العناية وثنى واهتم اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلى في حلبة الفنون النقلية رجعت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل زكي الخصال يمين الشمائل كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين محمد **تراب علي** جعل الله
ترابه قدما مكحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفق بالاتمام واتى بالبدر التمام
وسماه **بالهلالين** واطلع القمرين في سماء الجلالين ووضع اطواق المنن في اجياد
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
خطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
وكان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عال في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

منجي المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع امال الآملين مجمع
العالمين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى
اغص المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لا زالت مقاماته
محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار واذلك لقبه بالتفسير
الغفاري بعون الله البارى والله يقضي له وللمصنف المرصف باجر اهل الخير الجاري والينبوع
السائر الساري بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة وفي جنات
الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين رب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق البلبل المعطر يثرب التبن العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه
على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهاجا وعلى اله الذين اوقدوا
لسالكي مسالك ملته البيضاء سراجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة
دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم
اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو
يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا
وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار
العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب
الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه
كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه
من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولما لم يتنزل

کتاب اجلّ فائدۃً من القرآن * فبالحری ان یکون علمہ اتقن العلوم بالفیضان لانہ یقام علیہ بناء الاسلام والایمان * ومن المدونات فیہ التفسیر المسمی بالجلالین * الذی بجلالۃ قدرہ واشتہارہ فاق القمرین * ویلثمہ الانام جلھم بالشفتین * ویضعہ الرجال علی الراس والعین * فھو وان کان من حیث اللفظ اوجز التفاسیر * لکنہ بحسب المعنی فی علو مدارجہ وکثرۃ انوارہ کالقمر المنیر * حارت العقول فی ادراک معانیہ * وکلّت الافہام فی تحقیق مبانیہ والی یومنا ھذا لم یفز احد من العلماء بتوضیحہ * ولم یشمّر احد منھم ذیل الجھد علی تشریحہ * لکن مولانا النحریر * والفاضل العدیم النظیر * محط رحال الافاضل مرجع الاماجد والاماثل * الذی اشتھر بالفضائل فی الآفاق والاقطار * کاشتھار الشمس فی نصف النھار * یستفید الفقہاء من فروع قواعدہ واصولھا * و یجتدی الحکماء من ابواب فوائدہ وفصولھا * حاوٍ لمطایا العلوم * وھادٍ لقوافل الفھوم * کاشف للاسرار النقلیۃ * عارف للآثار العقلیۃ * صاحب البرکات السنیۃ * ورکن المقامات العلیۃ **ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی** لا زالت ظلال افضالہ ممدودۃ ودامت بحور افاداتہ مصودۃ * حاول لشرح ذلک التفسیر * ویسرہ علی الطالبین من الصغیر والکبیر * واوضحہ بالایضاح المبین * وبینہ حق التبیین * واجاد فی تحقیق المرام * وافاد بتفصیل معانی الکلام * **وسماہ بالھلالین * فی شرح الجلالین** * ولقد احسن الی من جدّ فی طلبہ * ومنّ علی الذی مال الیہ بقلبہ * فھو نعم الخلف * الذی جاء من السلف * وللہ درّ السلف * الذین ترکوا مثل ذلک الخلف * شعر لا یدرک الواصف المطری خصائصہ * وان یک سابقًا فی کل ما وصفا * فارجو من فضل اللہ تعالی ان یستفید الطالبون من ذلک دائمًا * ویدوم مصنفہ بالفضائل والبرکات فی الدھر قائمًا * واللہ المستعان وعلیہ التکلان

حاشیہ:

صفحہ ۱ قولہ کتاب

قولہ کلام اللہ

کلام اللہ المنزل علی سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم

مولوی محمد حبیب الرحمن

صفحہ ۱ قولہ بالجلالین

وجہ التسمیۃ بالجلالین ان الجلال ... انہ کان الجلال ... موصوفا ... مرجا بالضیاء ... فی ... العلوم ... النور ... فی ... وحامل ... المتانۃ ... الدر ... الاسنانیۃ ... لا دخان بامعان النظر ... ترفیق الفکر ... وساعۃ ... فساعۃ ... الاثنینیۃ مع وجود المناسبۃ ... بالجلالین ... لتفسیر الجلالین ... ... اللفظیۃ والمعنویۃ ... الاول ... من المطلع ... من ارتفاع ...

محمد اعظم

سورة النبا مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم
فصار عما وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك
ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليكون بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة
الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ
عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد
ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك
ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه
بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون
وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اي فيما بينهم وفيه تلويح الى ان
التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل
المتعدي منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبأ العظيم
بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما التفخيم اي

متعلق بالفعل ١٢

متعلق بقوله يتساءلون ١٢ الذي هم فيه مختلفون

منه عم [illegible]

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل على البعث وغيره كالجزاء والرؤية الَّذِي صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ○ فالمؤمنون يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد عليه وقيل كلا بمعني حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ○ ما يحل من نصر وضرب فيه اشعار بتقدير المفعول بهم اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ○ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ○ فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ○ اى ارسينا بها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمد خيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

الغضب و انتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقا في معنى الخبر ازواجا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا
بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان في النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان في كل
منهما سترا وجعلنا النهار معاشا وقت المعايش اشارة الى انه
مصدر ميمي وقع ههنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه اسم زمان
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الاخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا جمع شديدة اي قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اي
خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت
اي قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي
معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما في
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اي صار ذا الحم وذا طفل لكان وجها
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غُدّة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكأن السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب
فالهمزة على هذا اى فى اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار
التنزيل ماءً ثجّاجًا صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبًّا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اى رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما
مثجّا يعنى يثجّ الكلام ثجّا فى خطبته وقرء الاعرج ثجّاحا ومثاجح الماء مصابّه لنخرج به اى
بالماء حبًّا كالحنطة والشعير ونباتًا قيل النبات مصدر اريد به النابت
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وجنّٰت بساتين جمع بستان الفافًا ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفّ قال صاحب الاقليد انشدنى
الحسن بن علىّ الطوسى شعر جنّة لِفّ وعيش مغدق * وندامى
كلّهم بيض زهر * وما نقد الزمخشرى انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفّ بالضم وهى جمع لفّاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف ان يوم الفصل
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتًا وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

الوعد والولادة وتحديدها وقد يفسر الميقات بكونه حدا للدنيا وحدا
للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهي عنده يوم ينفخ
المراد النفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن تتلو
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف
على فتاتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اي فتاتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابا اي بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گرد هوا
كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال ان وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا ارصدة او مرصدة تلوح
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصد
الشيء اعد ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

والكافر يدخلها ويمر فيها للطاغين متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم تفريع على كونها مرصادا ماٰبًا ۝ مرجعًا لهم اي للطاغين فيدخلونها اي جهنم لٰبثين قرأ حمزة وروح لبثين واللبث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكمالين ويجوز ان يكون حالًا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اي عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اي مقدرًا البثهم فيها اي في جهنم احقابًا ۝ دهورًا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديدًا نه فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحقب بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حقب بضم اوله وسكون ثانيه لا يذوقون فيها بردًا نوما قيل هو مجاز كما في قولهم منع البرد البرد وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وانما سمي النوم بردا الا انه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير ولا شرابًا ۝ ما يشرب تلذذًا الا حميما ماء حارًا غاية الحرارة وغساقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص ثم فسر الغساق بقوله ما يسيل من صديد ز رداب كذا في الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اي الصديد جوزوا بذلك جزاءً اشارة الى انه

ممله قوله وجوز البعض هذا بناء على تفسير الحسن وقتادة مرصادا ممله قوله فيدخلونها ممله قوله تفريع على كونها مرصادا مابا ممله منه عفي عنه ممله اي حال من ضمير يدخلونه ويكون الضمير يدخلون لبيان الدخول ولا يلزم من اتحاد زمان الحال مع زمان عامله ان يكون في زمان الطاغين... ممله منه عفي عنه

مستى نقاخ آب خوش

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر جُزُوا بذلك جزاء او جزاهم جزاءً
لان مصدر جُوزُوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا موافقا لعملهم يشير الى انه مُأوّل
باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز في الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا تكذيبا وفِعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفي الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف هو مصدر كَذَب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها
(اى قول الاعشى [illegible])
والمرء ينفعه كِذَابُه وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شيء وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان في معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذي هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان في
قوله تعالى وكل شيء الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب في ذلك

الاعتقاد يبطله ذالك القول في اللوح المحفوظ او في صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذالك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة في الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرار لبثهم في جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث وكذبوا بآياتنا كذابا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووجه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون لكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
في الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم في الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ○ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما في القران على اهل
النار فوق عذابكم رمز الى ان ذلك العذاب ليس مماثلا لعذاب العباد
ان للمتقين مفازا ○ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى في الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اى لمفازا واعنابا ○ كروما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال في سائر

المعطوفات وكواعب جواري تكعّبت اي استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي
كحُلي وحَلي جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء الفوقانية
وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في
الصراح وكاسا هي اناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة
والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات دهاقا الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض
ملأه حتى فاض قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله
تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة خمرا تفسيرا للكاس مالئة
محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود
منه التأييد على التفسيرين المذكورين (وهي الانهار ١٢) لما تلي عليك ان القران يفسر
بعضه بعضا لا يسمعون فيها اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من
الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف للكسائي فان فعالا
مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اي كذابا وبالتشديد
للباقين فان فِعّالا مشددا يجيء بمعنى التفعيل اي تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر
لكونها مسكرة مزيلة للعقل جزاء من ربك اي جازاهم الله
بذلك جزاء رمز الى ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عطاء بدل
من جزاء بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه
القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حسابا
اي كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي
وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي ربّ

مثلا كأس [illegible] قوله تعالى بكأس من معين كؤوس من جمع كذا في الصراح ١٢ منه مدظله

السموٰت والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابى عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السموٰت وما بينهما الرحمن كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابى عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون اى الخلق من اهل السموٰت والارض وما بينهما منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد يشير الى ان المقصود من النفى هو السلب الكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك حصحص ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب ويحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب كائن من عند الله تعالى قطا اى ليس لهم تمسك ونص ينصرفون فيه تصرف الملاك يوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملٰئكة

مما ... الى قوله تعالى ... لا يملكون منه ...

صفاً حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق فى الشفاعة او لا يتكلمون
اصلاً الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا ○ رمز الى انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن اذن كان يشفعوا
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذلك اليوم مبتدأ وخبر الحق صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يوذن له بالتكلم اتخذ
الى ثواب ربه مآبا ○ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة انا انذرنكم فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا ○ اى عذاب يوم القيامة الآتى صفة
يوم وكل آت قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم ينظر من النظر بمعنى الرؤية اى يرى المرء كل امرء
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من ال الاستغراقية وهو
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

وطوبی للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ما موصولة منصوبة لكونها مفعول بنظر والعائد محذوف ای قدمته او استفهامية منصوبة بقدمت ای ينظر ای شیء قدمت يداه من خير وشر بيان لما وَيَقُولُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيه لا نداء لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰبًا ۝ يعنى فلا اعذب يقول الكافر ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعض لبعض كونی ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابی هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونی ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مكية ست واربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ۝ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق بحذف الزوائد والغرق المبالغة فى النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ۝ الملائكة تنشط ارواح المومنين ای تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام والناشطات من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق عادة وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ۝ الملائكة تسبح من السماء بامرة تعالى ای تنزل بسرعة كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع فى جريه كذا روی عن مجاهد وعن علی هی الملائكه تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ سَبْقًا ۝ ای الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

ع ١٠ صہ شانجہاں کے سپنیں شاخ وتی نام باشاخ مہ ۲ قرادنشط مہ زائد بسضم مہ ۳ قوله عادة قیل به ولد تقید بجسکو یعنف وسرعة ضرورة محمد لطیم اسلمیہ

وقف لازم

الى النار فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفا فتمحق فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة اولتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منصوب بذلك الجواب
ترجف الراجفة ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل و يضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجفة لها اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان والجملة اى تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوبٌ اى قلوب منكرى البعث يَوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۝ الوجف شدة الاضطراب فى المختار وجف الشيء يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة أَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا خَاشِعَةٌ ۝ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشئ عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُولُونَ خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۝ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

حمل بالليل
قوله تعالى
يعلون ان
الرابع منه
عم فيه
كالشغب
عرض عن
فى الصحاح
موسى
ميسر قوله
ابصار
وقف لازم
اصحابها فهو
من تر بسبل
والتسهيل
النزعت
فيها محمد

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى الحافرة اسم لاول
الامر ومنه يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان
فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر
شعر احافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد ارجوعا
الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى
الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص
وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ
المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر
كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالى الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له
نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى منكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق
اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا
الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○
ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح ووصف الكرة بالخاسرة
جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى
المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم
قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة
من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك
القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى
لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

ما هي الا صيحة واحدة فاذا نفخت فَاِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قولهم خرجتُ فاذا
السبُع اى كل الخلائق من منكري البعث ومؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هي الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس **شعر** وساهرةٍ يضحي السراب
مجللا ۞ لاقطارها قد جبتها متلثما ۞ اَوْ لان سالكها لا ينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفيان هي ارض الشام
وللبيهقي عن وهب بن منبه هي بيت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هي جهنم والباء
بمعنى على احياءٌ خبر عنهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ اَتٰىكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب للتشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيْثُ مُوْسٰى ۝ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثلُ ما اصاب مَن هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عاملٌ يعني لفظ الحديث عامل في كلمة اِذْ وليس
الفعل اعني اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
عطف بيانٍ للوادي وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودي نداءين اسم الوادي
بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر وقرئ اَن اِذهب لما في النداء من معنى القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ
طَغٰى ۝ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شئ طغى فقيل
تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد في الكفر
فَقُلْ هَلْ لَّكَ ادعوك اِلٰى رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو
ادعوك وقال القاضي هل لك ميلٌ اِلٰى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وقال ابو البقا لما كان

وقف لازم

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تزكّى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فحذف احدى التائين تطهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ۝ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشى الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ۝ من اياته التسع هو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ۝ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ۝
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طيّاشا

خفيفا فحشر تفسير جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجندة جمعهم كان للقتال فنادٰى ﴿٢٣﴾ بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى ﴿٢٤﴾ لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى ﴿٢٥﴾
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمرو قد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى ﴿٢٦﴾
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

كما فى الفوائد البرهانية

مبتدأ اى فى الدارين

اى الكلمتين

ع ١ ٢٦

أَمِ السَّمَاءُ فهو مبتدأ وخبره محذوف اعنى قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا ۝ بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو رفيعا مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا ۝ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوّى فلان امره اذا
اصلحه وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال اغطش الليل
اذا صار مظلما وَأَخْرَجَ ضُحٰهَا ۝ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحها يريد ضوءها او قولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف ليلها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دَحٰهَا ۝ بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو و دحي يدحي اى بسط و مدّ فهو من و زان الواو والياء فيكتب بالالف و الياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوٰهن سبع سمٰوت ثم دحى الارض بعد ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم مرفوعًا انه خلق الارض فى يوم الاحد و الاثنين و خلق الجبال و الاكام فى يوم الثلثاء و الاشجار فى الاربعاء و خلق السماء فى الخميس و الجمعة فانه يدل على تقدم الدحو ايضًا فالوجه ان يجعل الارض منصوبًا بمضمر نحو تذكر و تدبر الارض بعد ذلك و ان جعل الارض منصوبًا على شريطة التفسير فالاشارة فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم و لذلك ترك العاطف و يحتمل ان يكون بيانا للدحو و تفصيله على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد بما لابد منه فى تأتى سكناها من تسوية امر الماكل و المشرب و امكان القرار عليها باخراج الماء و المرعى و ارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض ماءها بتفجير عيونها و مرعٰها ما ترعاه الغنم من الشجر و العشب بالضم هو الكلأ الرطب و ما ياكله الناس من الاقوات و الثمار و اطلاق المرعى عليه اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم اطلق ههنا على ما ياكله الانسان و غيره تشبيهًا للانسان الكافر بالبهائم فى ان همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع منكرى الحشر و الجبال ارسٰها و قرئ و الارض و الجبال بالرفع على

حاشیہ: ...[illegible] ...[illegible] منہ ... قال حال باضمار قد ... فی قول الشاعر ... رفع مؤنثہ التکلف ... الرفع فی قولہ تعالیٰ ... منہ

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من
الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض
لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك
منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتعون تمتيعا فالمتاع
بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ۝ جمع نعم بالتحريك
وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على
الدواهى اى تعلو وتغلب وفى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى ۝
التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا رأى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها
وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ۝ فى الدنيا من خير وشر
بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك
برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ۝ لكل راء اى لكل من يتأتى منه الرؤية
بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير
ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب
وقرئ لمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى ۝ على حد قولهم اذا جاء
بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه
محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل
لذلك المحذوف كفر وآثر الحيوة الدنيا ۝ باتباع الشهوات المحرمات فانهمك
فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

الماوی ۞ ماواه اشارة الی ان حرف التعریف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة وراس اية هكذا فى الكماليين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
واما من خاف مقام ربه ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحسابه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره لا يخاف منه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى ۞ وزجرها عنه

ذکر من ذکرها و علامة من علاماتها فکفاهم بذلك دليلا على دنوها
و مشارفتها او وجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة
رضی الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها
حتی نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اى شغل و اهتمام انت من
ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لاتزال
تذكرها وتسال عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف لايعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك افاد هذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدأ اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله
مَنْ يَّخْشٰهَا ۝ افاد القاضى وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك
هو منذر زيد امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من
اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كانهم اى منكرى البعث
وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يوم يرونها اى الساعة لم يلبثوا في
قبورهم او في الدنيا الا عشية وهى من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ۝
وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما
اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية
فى الوضع والامر بالعكس فى الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لوقال

مطلب ای يم الوقت ييان عن الساعة الابيج ۱۲ عم انه عليه السلام مبعوث لانذار كل الموصوف كان من يخشاها او لم يكن منه ۱۲ منه ۱۲ عم ۲۰ فيض ۳ صدوقد يقال لكلمة حسن الاضافة منه ۱۲ فيض

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا
للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت
بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم
اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود
وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا ما حفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه
في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس
والعبوس والكلح والبسر روي ترش كردن وتولى اعرض لاجل يشير الى ان
ان جاءه الاعمى بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو مأثور
اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام
مكتوم اي ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم
ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم
قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة
والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول
بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني
على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول
لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذي
نعت الاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

الذي في الجمع على عدل وخضتم كالذي خاضوا هكذا في السليمانية والظاهر انه
نعت له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى ذلك هو عليه الصلوة والسلام
حريص على اسلامهم اي اسلام الاشراف لرجائه عليه الصلوة والسلام ان يسلم
باسلامهم غيرهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه اقرئني وعلمني مما
علمك الله وهو القرآن وكرر ذلك فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب
في ذلك بما انزل في هذه السورة فكان بعد ذلك العتاب يقول صلى الله عليه وسلم له
اي للاعمى اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ويقول له هل
لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقيل استخلفه عليها ثلث عشرة
مرة في غزواته ومات بالمدينة وقال انس رأيته يوم القادسية وعليه
درع وله راية سوداء وروي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى
لغني وفي تيسير الوصول عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت انزلت عبس
وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول
الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول
بأسا فيقول لا ففي هذا انزلت اخرجه مالك والترمذي وما يدريك فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب اي واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى يعلمك
لعله يزكى ۝ فيه ايماء الى ان اعراضه عليه الصلوة والسلام كان لتزكية
غيره فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى ۝
اي تذكرك العظة المسموعة عنك وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في
ان يزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اى حال كونه جواب الترجي في قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى ○
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكى بالمال فانت له تصدى ○ بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اى في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اى تعرض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اى وليس عليك بأس في الا يزكى ○ لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى ○ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى ○ الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اى حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى ○ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهى اى يلهيك
شأن الصناديد اى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اى السورة او الايات او القرآن والعتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة ○ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ○
اى التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي
هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة
بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة
كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه ينافي قوله في سورة
النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في
السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها
الايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة
جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من
الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة
اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او
عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي
ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار
بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال
من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم
التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او هيأه
لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من
اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت
او هيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اى
طريق خروجه من بطن امه يسره ۝ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او السبيل الذى يختار سلوكه من طريقى الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله
تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر
ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ۝ جعله
فى قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور
كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اى الميت اذا امره ان يقبره
ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره ۝ انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفى
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد
وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ۝ به يشير الى
تقدير العائد به اشارة الى الفاعل للضمير المستتر فى امر فى صحيح البخارى
عن مجاهد لا يقضى احد ما امر به قال الطيبى اى لم يقض احد جميع ما كان
مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان
شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا اعتبارا ليشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه **اِلٰى طَعَامِهٖٓ** ○ كيف قدّر و دبّر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به **اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ** استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب **صَبًّا**
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات وبالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب **شَقًّا** ○ **فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا** اى فى الارض **حَبًّا** ○ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير **وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا** ○ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القت الاسفست **وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا** ○ **وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا** ○ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب للرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب **شعر** يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا ※ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا **وَّفَاكِهَةً** هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا **وَّاَبًّا** ○
ما ترعاه البهائم من اَبّ اذا أمّ لانه يؤم وينتجع او من اَبّ لكذا

همراه كردن ... هم ... النار ... على الثقل ... الكسائى ... بالياء و التحتية ... جمع ... خيار ... اليمن ... و ... صناعته ... صحاح
٢ سفست ... سپست يعنى ... كنز ١٢ منه ...
٣ قوله يوم ... ابن حجر ... الاجل ... ١٢ منه
٣ قوله وينتجع النجعة طلب الكلأ في موضعه ١٢ منه

اذا تهيأ له لانه متهيئاً للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الآية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر
اي تمتيعا لكم ولانعامكم ○ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة ○ يقال صخ لحديثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه كوش
را كر كند وقيامت يوم يفر المرء من اخيه ○ وامه وابيه ○ وصاحبته
زوجته وبنيه ○ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى
يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل واحد بنفسه بيان الجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وترك الفاء وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ۝ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشيء
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
أُولَٰئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ۝ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

(حاشیہ: مثلہ الزنوج جمع الزنجى صنف ... — ع ٢ ٥)

سُورَةُ التَّكْوِيرِ مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها مادامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

(حاشیہ: قوله اى يلف ... وهذا المعنى اختاره ...)

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثم ارتفاع الشمس على
الفاعلية لان ان افعها فعل مضمر يفسره كُوِّرت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لُفِّفت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها وَاِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ○ انقضت وتساقطت على
الارض من انكدر الطير اي سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء
فانكدر * او اظلمت من كدّرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها
تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ○ ذُهِبَ بها عن وجه الارض اي أُبعِدت
فصارت الجبال هباء منثورا او سُيِّرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر
مر السحاب وَاِذَا الْعِشَارُ جمع عُشَراء كالنفاس جمع نُفَساء ولا نظير لهما
كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق
جمع ناقة الحوامل جمع حامل عُطِّلَتْ ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عُطِّلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطّلتها من الحلي ومن
العمل فتعطلت تُرِكت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تُرِكت مُسيَّبة مهملة
وقرئ عُطِلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه
كار سخت و دشوار و سختي يقال دهته اي اصابته من الامر اي المصيبة
بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار وَاِذَا
الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ ○ جُمِعَتْ من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يُحشر كل شيء حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها رُدّت ترابًا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور
لبنى آدم واعجاب بصوته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم
وقرئ حُشِّرت بالتشديد وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ من سجر التنور اذا ملأه
بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو ويعقوب والتشديد للباقين
اوقدت البحار فى الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارًا كذا روى
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجّر بعضها الى بعض فصار البحور
كلها بحرًا واحدًا وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن ابن عباس ونفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ
فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله واهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن
بن زيد جعلوا ازواجًا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال
زوج السابقون زوج وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ اى المدفون حيًا وقال العلامة الزمخشرى
وأد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها
البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد
قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبها وزينها حتى
اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرًا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول
لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى
الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

حبسته وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
في قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات * فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار اخرجه ابو داود الموءودة
البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام
ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأي ذنب قتلت
وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلتُ بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب
الموءودة ان تقول قتلت على انه المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ○ قلعت ونزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا الجحيم النار سعرت ○ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج واججها تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عم فاض يقال اججت النار فتاججت واذا الجنة ازلفت ○ ادنيت وقربت لاهلها كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت ○

الصحف والقصر جار ازما بالضم والقصر نعم واحد اعراب الشوك نعم ۱۲ النبت وبها بين عرب ابن عامر وبعضها عدي ومن جماعة الكلاب ۱۲ عم في الصحاح افعل العاموس والقصا بالضم والقصر عم ابن عباس يكنى ابن ريس عم بن بربار ۱۲ عم حكايته بالمكة عم آن بين آتش افروختن از باب سمع حاف نعت منه وحكاية تنجم ۱۲ عه في الصحاح المقاد الخلط وفي الصحاح المكان خلط آمیختن کردن از لصراح عه اي التنكير في نفس النعيم والكثرة منه ۱۲ ابو فيضه عه جراده بالفتح ملخ جراده بمعنى نقم على المذكور المثنى والبيس الجواد سرع للاذن ولم رها ان لله ولهذا هو يوم رجس كالعموم بالتقو ۱۲ من

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يبغتون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم يبدو لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اي علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية
فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اي من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اي ترجع في مجريها اي مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اي بين اوقات ترى النجم في اخر البرج اذ كر
راجعا الى اوله اي اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اي من ضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اي الشمس والقمر منه

منه اي الخنس ... (هامش)

كانس اى تدخل فى كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم فى المواضع التى تغيب فيها وذلك عند مقارنتها اى النجوم الشمس وَالَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ ۝ اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۞ ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وا تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره الراغب ان العسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوى وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ ۝ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب منه حتى يصير نهارا بينا يعنى ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقيل اقباله وبدوا وله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح اِنَّهٗ اى القرأن المراد به اما تمام القرأن والمذكور منه سابقا وهو جواب القسم لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ ۝ على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقرأن انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقرأن ذِيْ قُوَّةٍ اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ اى الله تعالى مَكِيْنٍ ۝ ذى مكانة اى مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعنى هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكن بعدا وبذى قوة مُّطَاعٍ ثَمَّ اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع فى السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد في ذلك مما رواه ابن
المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات
اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقوي ثم تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي
الرتبي أَمِينٍ ○ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان
في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوبية بِمَجْنُونٍ ○ كما زعمتم
ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت
بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو
ضعيف لان المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا لتعداد
فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَآهُ رأى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على
صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان
ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ○
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام
يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام
لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ
ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِينٍ ○ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

[illegible] حرف عطف منه

والكسائی ای بمتهم من الظنة وهی التهمة وفی قرأة للباقین بالضاد ای بخیل من الضن وهو البخل ای لایبخل بالتبلیغ والتعلیم وهو فی مصحف عبدالله بالظاء وفی مصحف ابی بالضاد وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ بهما ثم لاخفاء فی ان الکفار یقولون تارة انه مجنون واخری انه کاهن واخری انه ساحر او شاعر فذلک الحکم مبنی علی انه تعالی جعل تهمتهم کلا تهمة تعویلاً علی ما یزیلهما او علی ان المعنی انه لیس محلاً لوقوع التهمة فیه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحیث لاینبغی لاحد ان یتهم فیه فینقص هو صلی الله علیه وسلم شیئا منه ای من الوحی وَمَا هُوَ ای القرآن بِقَوْلِ شَیْطٰنٍ مسترق السمع وهو طائفة من الجن یعرجون قریبا من السماء ویسمعون مایقول الملائکة من الامور التی تحدث فی الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولیاءهم من الکهنة وانما فسر الشیطان بمسترق السمع بقرینة قوله تعالی رَّجِیْمٍ ۝ مرجوم ای مطرود ومردود والمقصود منه نفی قولهم ان القرآن لکهانة فَاَیْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم فیما یسلکون فی امر الرسول والقرآن کما یقال لتارک الجادة اعتسافا این تذهب مثلت حالهم بحاله فی ترکهم الحق وعدولهم عنه الی الباطل فای طریق فیه رمز الی این ظرف مکان مبهم تسلکون فی انکارکم القرآن او الرسول صلی الله علیه وسلم واعراضکم عنه اِنْ مایشیر الی انها نافیة هُوَ اِلَّا ذِکْرٌ عظة وتذکیر لِّلْعٰلَمِیْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْکُمْ بدل من العالمین بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذین شاءوا الاستقامة بالدخول فی الاسلام هم المنتفعون بالذکر فکانه لم یوعظ به غیرهم وان کانوا موعوظین جمیعا باعادة الجار اَنْ یَّسْتَقِیْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة علی الحق یشیر الی تقدیر المفعول اِلَّآ اَنْ یَّشَآءَ

مما ای ما هو علی الغیب بظنین ای بمتهم ۱۲ منه عفی عنه

الله رب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين استقامتكم اشارة الى تقدير المفعول عليه اى على الحق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذي

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انفطرت ○ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور واذا الكواكب انتثرت ○ انفضت وتساقطت متفرقة والانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها واذا البحار فجرت ○ وقرئ فجرت بالتخفيف وقرأ مجاهد فجرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله تعالى لا يبغيان لان البغي والفجور اخوان فتح بعضها اى بعض البحار فى الى بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بينهما من البرزخ الحاجز وروى ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهذا معنى التسجير عند الحسن واذا القبور بعثرت ○ قال الزمخشري بعثر وبحثر بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضموم اليهما انتهى وفصله القاضي حيث قال وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى قلب ترابها وبعث اى اخرج موتاها وجواب اذا المذكورة فى قوله تعالى اذا السماء وجواب ما عطف عليها من قوله تعالى واذا الكواكب الاية علمت نفس اى كل نفس يشير الى ان التنكير للتعميم وقت هذه المذكورات هو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال

وَمَا اَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة ولہ عن ابن عباس وابن مسعود ما قدّمت من خير وما اخرت من سنة صالحة تعمل بعده يٰاَيُّهَا الْاِنْسَانُ الكافر يعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ اى شیء خدعك وجرّأك على عصيانه وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على التعجب واما على الاستفهام من قولهم غرّ الرجل فهو غارّ اذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ ۝ يعنى حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكّنه وكلّفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غرّه جهله وقال عمر رضى الله عنه غرّه حمقه وجهله وقال الحسن غرّه والله شيطانه الخبيث اى زيّن له المعاصى وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك اخرا حتى ورّطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتنى ستورك المرخاة وافاد القاضى ان ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى

ملہ اشارۃ الی ان ما استفهامية فى موضع الابتداء وغرك خبره ۱۲ منه مدظله

ملہ ای جعلك صاحب جرأة ۱۲ منه مدظله

ملہ ای فی بیان کون ذکر الکریم للمبالغة فى المنع عن الاغترار ۱۲ منه مدظله

كان ملائما العدم الاغترار فيؤكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهي قوله تعالى الذي
خلقك الاية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم في الاية كرمه الاول حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اي كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهي داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذي
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثاني ليس باشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسواك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ۝ بالتخفيف اي بتخفيف الدال لحمزة وعلي وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشري ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك
فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال و
الهيات والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اي صيرك معتدل الخلقة تمشي قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

قوله جعلك [illegible] يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا منه عفي عنه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر
فِيٓ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَاۤءَ رَكَّبَكَ ۝ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها
مشيئته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون فى اى معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب يعنى تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ما قبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب لشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
تُكَذِّبُوْنَ يا كفار مكة بِالدِّيْنِ ۝ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ۝
تحقيق لما يكذبون به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِيْنَ ۝ لها اى للاعمال يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝
جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم للامر

اى لا يغيب ١٢

اجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضاء وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اي الفجار عنها اي عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادراك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادراك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا ط من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

ربع

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احداً امراً التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن احد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ولما كان اكتيالهم من الناس

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم أو ورد على مكان من للدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون في الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس في النوعين جميعا يخسرون ٥ جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعني ان تلك الهمزة همزة استفهام أدخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما فى اولئك من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم فى الفساد اى لايظن الموصوفون بذلك الوصف تشنيع الهائل انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى فى وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو فى محل النصب فناصبه مبعوثون فان العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه معطوفان على امره ثم فى الاستفهام التوبيخ وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته تعالى برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم فى التطفيف وفيما كان فى مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل فى كل اخذ واعطاء بل فى كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين ۝ انما سمى سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق فى جهنم اولانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة فى مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

مما اى الحيف الجور والظلم وقد جار عليه يحيف اى جار ۱۲ صحاح منه

قوله كتاب يشير الى ان الكتاب بمعنى المكتوب ... الى الجميع ... تفريعية اضافته ... اعنى الفجار واللام ... فى للتمليك ... النعماء ... عم فيضه

المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد هو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان
الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده
كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادراك ما سجين ○ ما كتاب سجين يعني هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اي
محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتاب مرقوم ○ مختوم
هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير
فيه كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ○ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ○ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين
او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ○ منهمك في
الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه آياتنا اي القرآن قال اساطير الاولين ○ اي احاديث المتقدمين
وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك اي اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه
بمعنى حقا بل ران للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الاعمال
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لانه

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوى اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصى واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع فى امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اى غطاها ما كانوا يكسبون ۝ من المعاصى فهو اى ما يكسبون كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذى وصححه النسائى عن ابى هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ۝ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضى ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وهم المؤمنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهى من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتأولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن مالك والشافعى فيه دليل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذى هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثم اى بعد كونهم محجوبين انهم لصالوا
الجحيم ○ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها الداخلون النار
المحرقة ثم يقال هذا الهم اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الذي كنتم به تكذبون ○ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كلا
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب ان كتب الابرار
اى كتب اعمالهم اشار الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين فى ايمانهم
تفسير للابرار لفى عليين ○ فى الكشاف عليون علم لديوان الخير الذى دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو
كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى
الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله به من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على
ما فى قلبه وانه اخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لى عمله فاجعلوه فى
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادراك

وما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما ما عليون ۝ ما كتاب عليين في السليمانية اي ما الكتاب
الكائن في عليين فالاضافة على معنى في وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثاني واما على الاول فلا حاجة اليه هو كتب مرقوم ۝ مختوم يشهده
المقربون ۝ اي يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون ان الابرار لفي نعيم ۝ جنة على الارائك
السرر في الحجال السرر جمع سرير والحجال بالكسر جمع حجلة بالتحريك وهي
بيت لعروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندري ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية
ينظرون ۝ حال من الضمير المستكن في خبر ان او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تعرف
في وجوههم نضرة النعيم ۝ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى في وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة في الوجه والسرور في القلب وقرا يعقوب
تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع وعن جعفر الصادق رضي الله عنه
يتلالؤ مثل الشمس في وجوههم ببقاء لذة النظر يسقون من رحيق خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هي الخمر الموصوفة في قوله تعالى لا فيها غول
مختوم ۝ على انائها اي اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اي الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة ولا انتياب
في ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الآيتين ازيل بان المذكور ههنا

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلاتنافي بينهما ختٰمه مسك
اي آخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل تمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بعد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتمه بكسرها
اي مايختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم وذلك متعلق بقوله
فليتنافس المتنافسون ○ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار نفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون ومزاجه اي مايمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الالة كالامام من تسنيم ○ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم
من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتصب في اوانيهم فسر بقوله
عينا فنصبها بامدح مقدرا او اعني ويجوز ان يكون حالا من تسنيم يشرب
بها المقربون ○ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعني لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
ان الذين اجرموا هم مشركو مكة كابي جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما

من صهيب وخباب وغيرهم من فقراء المومنين يَضْحَكُونَ ۝ ينبغي ان يعلم
ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاى ولافادة
التخصيص او للتقوى ويقال ضحكت به ومنه بمعنى واحد استهزاء بهم
اى بالمومنين وَإِذَا مَرُّوا اى المجرمون بِهِمْ اى المومنين يَتَغَامَزُونَ ۝
فى القاموس غمزه بالعين والجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم
الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء
وَإِذَا انْقَلَبُوا اى المجرمون رجعوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وفى
قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على
القراءتين اى متلذذين فى القاموس فكِه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه
وفاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم ومنه تفكه
كتفكه وَإِذَا رَأَوْهُمْ رأوا المجرمون المومنين قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ اى المومنين
لَضَالُّونَ ۝ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا اخدع محمد صلى الله عليه وسلم
هولاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا
الحقيقة بالخيال وهذا عين الضلال وعن الامام اى هم على ضلال فى
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا أُرْسِلُوا حال من قالوا اى الكفار
عَلَيْهِمْ على المومنين حَافِظِينَ ۝ لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فَالْيَوْمَ اى يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ متعلق بقوله يَضْحَكُونَ ۝ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك مرارا على الارائك السرر في الجنة
ينظرون ○ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون
فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عني
مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء
الكفار ما كانوا يفعلون ○

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت
الارض بالنبات والباء للالة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان
ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح
بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء
قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف
في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت
في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت
السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت
سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد
كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه
لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم *
وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء
عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فِعلَ المطواع الذی اذا ورد علیه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم یأب ولم یمتنع کقوله تعالی اتینا طائعین لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك محقوق بکذا وحقیق به ای جدیر ومعناه الایذان بان القادر المطلق یجب ان یتأتی له کل مقدور ویحق ذلك ای حق لها ای للسماء ان تسمع وتطیع ای السمع والاطاعة وفی الفتوحات الجلیلة الفاعل فی الاصل هو الله تعالی ای حق الله علی السماء ذلك ای سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فی الایة انما هو للسماء انتهی وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ زید فی سعتها کما یمد الادیم ای بسطت من غیر ارتفاع وانخفاض ولم یبق علیها بناء ولا جبل اخرج الحاکم بسند جید عن جابر مرفوعا تمد الارض یوم القیامة مد الادیم ثم لا یکون لابن ادم فیها الا موضع قدمیه وفی الکشاف مُدَّتْ من مد الشیء فامتد وهو ان تزال جبالها واکامها وکل امت فیها حتی تمتد وتنبسط ویستوی ظهرها کما قال تعالی قاعا صفصفا لا تری فیها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الادیم العکاظی لان الادیم اذا مد زال کل انثناء فیه وامت واستوی او من مده بمعنی امده ای زیدت سعة وبسطة وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا ای فی جوفها من الموتی والکنوز الی ظاهرها کذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ینافی اخراج الکنوز فی ذلك الیوم لما ورد انه یخرج فی زمن الدجال فلعله یکون فی کل من الوقتین وَتَخَلَّتْ ۝ عنه ای عما فیها حتی لم یبق شیء فی باطنها کانها تکلفت اقصی جهدها فی الخلو کما یقال تکرم الکریم وترحم الرحیم اذا بلغا جهدهما فی الکرم والرحمة وتکلفا فوق ما فی طبعهما وَأَذِنَتْ سمعت الارض واطاعت فی ذلك ای فی الالقاء والتخلی لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا لیس بتکرار لان الاول للسماء وهذا للارض

ملہ ای الفاعل والمفعول ۱۲ منہ رحمہ اللہ

ملہ بالفتح فراز فرو الہ ولا بلندی نیبا عوجا بچی امتا لاانخفاض فیها ولا ارتفاع ۱۲ صراح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عطف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدر
كل مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلقة باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما عملت
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يايها الانسان انك
كادح جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب الى
لقاء ربك يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كدحا فملقيه ۝ اى ملاق له لا محالة لا مفر لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فاما من اوتي كتابه كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بيمينه ۝ هو اى من المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عذب كما فسر في حديث الصحيحين
اى صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نوقش في الحساب عذب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن نوقش فى الحساب هلك هكذا فى الكمالين وفيه اى فى الحديث مَنْ نوقش فى الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ اِلٰٓى اَهلِهٖ اى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله فى الجنة من الحور العين مَسرُورًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهرِهٖ ۝ اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اى باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوْا عند روية ما فيه اى فى الكتاب ثُبُوْرًا ۝ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان فى الكفرة وما قبله فى المؤمنين المتقين فلا تعرض ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد فى ادخالهم فى اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم وبين الكفرة وَّيَصْلٰى سَعِيْرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفى قراءة لنافع وابن كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام لقوله ونُصْلِيْهٖ جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِيْٓ اَهْلِهٖ عشيرته فى الدنيا اى فيما بين ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُوْرًا ۝ يعنى انه كان فى الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يتفكرون فى العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله تعالى عنهم انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة فى القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

ملا يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون ويقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم وبين اظهرهم اى وسطهم وفى معظمهم والظهرانين والظهرانين اى فى اليوم مابين الثلثة كذا فى القاموس وقال صاحب الصراح منزل بين ظهريهم وظهرانيهم فرود آمد پس پشت ايشان ١٢

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه انه
ظن اي ايقن ان مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لن يحور ○ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادري ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حوري اي ارجعي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بلى ليحورن يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
ان ربه كان به بصيرا ○ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق ○ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه والليل وما وسق ○ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة
عند المتأخرين

واستوسق قال ع مستوسقات لو يجدن سائقا ونظيره في وقوعه افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اي على الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل وكل شيء الى ماواه ثم فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر اذا اتسق ○ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء اتسق امتلأ واستوى ليالي البدر انتهى لتركبن جواب لقسم ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب لنفس وبالياء على الغيبة طبقا عن طبق ○ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهي المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير الآية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ونعيم بن حماد

قوله في القاموس ... الهرم ... افضل الكبر ... في الصحاح ... في الصحاح ... البالغ ... منه

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في
الكمالين وقيل احوالا بعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به
ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب
الحمد على نعمته ويرجى ثوابه ﴿فما لهم﴾ قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية
والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان
به تعالى والانقياد له اى للكفار ﴿لا يؤمنون ۝﴾ بيوم القيامة اى اي
مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اى ترك الايمان مع وجود
براهينه ﴿وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ۝﴾ يخضعون من
الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون
لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه
الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من
سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا
ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت
خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة
مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به
اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا افحامه له ﴿بل الذين كفروا يكذبون ۝﴾
بالقرآن وبالبعث وغيره ﴿والله اعلم بما يوعون ۝﴾ من الايعاء وهو جمع
الشئ في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

صرا قال السجدة على معناها [illegible] منه [illegible]

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فَبَشِّرْهُم اخبرهم يشير
الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاءً بهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ○ مولم اِلَّا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
ولا يمن به اى بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبنى على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروى عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالى لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب اى التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا لثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذى جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ / ٩

المراد بالسماء اما جنس السماء او سماء كل بروج وان اعتبر ... عند اهل الهيئة في الثامن لكن تظهر في كل سماء السماء ذات ... السموات منها هي او الثامن ... واما ... اى السابعة

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ○ قسم اخر يوم القيامة
قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ
يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ○ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث
اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير
الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه
منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير
عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن
بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق
والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده
او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى
واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

فعل اي المراد بالشاهد الخالق وبالمشهود الخالق منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف صدره
اى صدر جواب القسم اى لقد قتل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن اصحب الاخدود ○ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذات الوقود ○ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفى من الادواء فعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال
ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود ○ قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود ○ يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
نية المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

بلد من بلدان اليمن ١٢ منه
اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه
اي بالمؤمنين من التعذيب ١٢

فی النار وخرجت النار الی من ثمّ ای الی رجال کانوا هناك علی شفیر الاخدود من الکفار ولم یرد نص فی تعیین عددهم فاحرقتهم هکذا حکاه البغوی عن الربیع

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ای وما انکروا وما عابوا فی المختار نقم الامر کرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة اِلَّا اَنْ یُّؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ الْعَزِیْزِ ونظیره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال یؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الایمان وجد منهم فی الماضی لارادة الاستمرار والدوام علیه فانهم ما عذبوهم لایمانهم فی الماضی بل لدوامهم علیه فی الآتی حتی لو کفروا فی المستقبل لم یعذبوا علی ما مضی فکانه قیل الا ان یستمروا علی ایمانهم ثم ذلك الاستثناء علی طریقة قوله **شعر** ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم ✻ بهن فلول من قراع الکتائب ✻ فی ملکه الْحَمِیْدِ ۝ المحمود وصفه تعالی بکونه عزیزا غالبا یُخشی عقابه حمیدا مُنعما یرجی ثوابه للاشعار بما یستحق ان یؤمن به ویعبد الَّذِیْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ ۝ وعد لاصحاب الاخدود ووعید لمعذبیهم فان علمه تعالی بجمیع الاشیاء التی منها اعمال الفریقین یستدعی توفیر جزاء کل منهم ای ما انکر ای ما عاب الکفار علی المؤمنین الا ایمانهم دریت تفصیله انفا فتذکر

اِنَّ الَّذِیْنَ فَتَنُوْا فی المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب یفتنه بالکسر فتنة اذا ادخله النار لینظر جودته ودینار مفتون وقال الخلیل الفتنة الاحراق قال الله تعالی یوم هم علی النار یفتنون الْمُؤْمِنِیْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بالاحراق والاذی ثُمَّ لَمْ یَتُوْبُوْا ای لم یرجعوا عما هم علیه من الکفر وفیه دلیل علی انهم اذا تابوا وامنوا یقبل منهم وخرجوا من هذا الوعید وان الله تعالی یقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة کذا فی الخازن

یعنی ان ما انکروا ... لیس شیء ینکر ... وغیر حقیق بالانکار ... ۱۲ منه
تشبیه لا مر ... ۱۲
جمع سیف ... تعب مشکلات ... ۱۲

متعلق بقوله تعالی فتنوا ۱۲ منه عفی عنه

فلهم عذاب جهنم خبر ان ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب الزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعدّ للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر
ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك
بالكفار لشديد اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق فى
الدنيا ويعيد الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
ما يريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود
المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

١ متعلق ببطش المضمر ظ

٢ عنف بالضم درشتى ضد الرفق ودرشتى [illegible] از كرم [illegible] [illegible] نعت منه ١٢

صـ ح

وما لكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة
القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك الْمَجِيدُ ۝ العظيم فى ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش
والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش
فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝ هذه الاية دالة على
ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء
فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هَلْ أَتَاكَ يا محمد صلى الله
عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة
والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى
الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا
فى التفسير لابى السعود حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بدل اى كل
واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف
للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر
فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود
وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود
انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر
بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن عطف على النبى ليتعظوا اضمير الجمع لرعاية معنى من
وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبٍ ۝ معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم
سمعوا قصتهم ورأوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

مد ١ اى مجرد المجيد
مد ٢ اى بدل الكل من الكل
مد ٣ اى فرعون

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هولاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قرانُ مجيدٍ بالاضافة اى قران ربٍّ مجيدٍ عظيمٍ فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ ۝ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندًا من طريق الثعلبى وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعًا ان الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوبٌ فى صدره لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصد
الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع فى كل ما ظهر بالليل كائنا
ما كان ثم اتسع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد
ههنا الكوكب البادى بالليل اصله كل آت ليلا لانه يجد الابواب مغلقة
فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل فى الحقيقة هو
الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقا ومنه النجوم لطلوعها
اى ظهورها ليلا وقيل انما سمى النجم بالطارق لانه يطرق الجنى وما ادريك
اعلمك ما الطارق ۝ مبتدأ وخبر اى ما الاستفهامية مبتدأ والطارق
خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة
ادريك خبرها اى خبر ما الاولى وفيه اى فى الاستفهام الثانى تعظيم
لشان الطارق هو اى الطارق النجم اى الثريا او كل نجم وقيل هو نجم فى
السماء السابعة وهو زحل الثاقب ۝ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اى جعل فيه
منفذا ومسلكا وثقبت النار اى اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار
اثقب نارك اى اشعلها حتى تضئ المضئ وانما سمى ثاقبا لثقبه الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه
اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسر بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما فى لما لابى عمرو وفهى
مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اى اسم ان محذوف وهو ضمير
الشان اى انه واللام فى لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

همه فى القاموس

الطارق الاتيان بالليل

كالطروق وفى الصحاح اتان

فلان طارقا ان جاء بليل وقد

تسمى الطريقة لمساوقها فهو

طارق وجمعه طرقة متميزه

بشرح ۱۲ اذا كان سير حمهم

يطرق اصله ليلا او فى

الصراح طرق شب آمدن

از سيرطارق شب آينده

همه منه مرظله العالى

همه ۲ قوله ومنه اى من

كونه آت ليلا ۱۲ منه مدظله

همه ۳ واما الاستفهام الاول

فلا دخل له ۱۲ منه مدظله

همه ۴ قوله

المخففة فقط

مذهب البصريين ۱۲

منه دام ظله

اى تشديد لما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر
عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذكر مم خلق ۝ من اى شىء وجواب لاستفهام
خلق من ماء دافق ۝ اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان
كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجىء دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد يجعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين
الصلب للرجل والترائب ۝ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى
اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء المنى تتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما يتربى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو الاحليل ودفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا بالذكر وقيل لوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشتمل القلب والكبد والصلب النخاع الناشى من الدماغ قال العلامة ولو جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ الصَّلَب بفتحتين والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث
بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء والمعنى
على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان
من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما
اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لقادر ۝ فاذا اعتبر اصله علم
ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يوم ظرف
لرجعه تبلى تختبر وتكشف فى الكمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف
بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السرائر ۝ فى المختار السر الذى يكتم وجمعه
اسرار والسريرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال
القاضى تمييز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن
ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من
الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فما له لمنكر البعث من قوة فى نفسه
يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب ولا ناصر ۝ يدفعه اى العذاب عنه
اى عن المنكر والسماء ذات الرجع ۝ المطر انما سمى رجعا لعوده كل حين
او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف
السماء بالرجع لانه يرجع فى كل دورة الى ما كان يتحرك منه والارض
ذات الصدع ۝ الشق عن النبات والشجر والثمر والعين نظيره قوله تعالى
ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة
وقال الامام رحمه الله اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على
معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض انه اى القرآن لقول فصل جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات ويقال هذا قول فصل اى قاطع النزاع وما هو بالهزل فانه جد كله بالعب والباطل انهم اى الكفار يكيدون كيدا اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الالهة الها واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمهل يا محمد صلى الله عليه وسلم الكفرين اى فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم تاكيد اى امهل حسنه مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار اى انظرهم رويدا امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق موكد لمعنى العامل اى مهل مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة او مصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير اروادا ومروادا بضم الميم وفتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

ع ١١

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب او اله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شيء فالمفعول محذوف فسوى مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شيء خلقه الله تعالى

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوهًا احدها اعتدال قامته وحُسن
خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب
خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعدٌ لنوع
واحدٍ من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكّنه ان ياتي بجميع
الافعال بواسطة الالات وثالثها انه تعالى هيّأه للتكليف والقيام باداء العبادات
وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها واٰجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه
ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ۝ فوجّهه الى افعاله طبعًا واختيارًا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الاٰيات الى ما قدّره
من خير وشرٍ فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية
الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ ما يرعاه الدوابُّ قال ابن عباس المرعى الكلاء الاخضر
انبت تفسير اخرج العُشْبُ تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون
الشين المعجمة والباء الموحدة الكلاء الرطب فَجَعَلَهُ اى المرعى بعد
الخضرة اى خضرته غُثَاءً الغُثاء كغراب وكزنّار القماش والهالك البالى
من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادى غثوًا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال
الراغب الغثاء ما ياتى به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافًّا بتشديد الفاء
من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيمًا أَحْوَىٰ ۝ صفة غثاء اسود يابسًا
وذلك لان الكلاء اذا جفّ ويبس اسودّ وقيل احوى حال من المرعى اُخّر
للفاصلة اى اسودّ من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل وسنجعلك
قارئًا بالهام القراءة القران يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ۝ اصلاً

من

قال
اى لا تطيقين
الشيء وسواليابسة
منه عمرو غيرهم

قوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به
عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات فقيل فهي والالف للفاصلة
كقوله السبيلا ما نقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله
ان تنساه اي نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول
شاء بنسخ تلاوته وحكمه اي نسخهما سبب للنسيان فالباء للسببية
ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط ونسخ حكمه فقط
فلا يعم نسيانه للاحتياج الى الحكم في الاول والى التلاوة في الثاني وقيل
المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا في انوار التنزيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه
وسلم لا تعجل بها اي بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
عطف على نقرئك فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض
وارد للتعليل اي نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا
نيسر لك لليسرى اي للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او الشريعة
يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر
الفاء للتعقيب اي بعد ما استتب وكمل لك الامر عظ بالقران ان
نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تأثير الذكرى

فيهما أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي ممن تذكرة يشير الى تقدير المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ○ اي سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان مرجع الضمير بتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○ نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ○ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اي من الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

حاشية: ما قيل تشمس حيلها ما فيل شمس ... من نرح ... عن نوح عن ... ومنهم ... ام قاصعين ... المعرفة ... المطلق ... ومنهم ... رضي الله عنه انه قال لو كان يوم القيامة ... زكوة الفطر ... طاعة اخرى ... من ان يكون الطاعات ولا يكون صدقة الفطر قيل ولو كان ... ذكر الفلاح في قوله تعالى قد افلح من تزكى ... صدقة الفطر ... فيكون تزكى من الزكوة كصلى من الصلوة ...

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ؕ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن على وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبر يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ؕ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح لاخرة خير لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القراٰن
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

مـ ١ تفسير ذكر اسم ربه صفحه مرظلالى

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ○ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ○ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ اى يوم اذا غشيت فالتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان
الذل او العز يظهر اولا على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة
ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اي بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وبفتحها
للباقين اي تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○
متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ○ في الصحاح انى الحميم
اي انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يابس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شيء في النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة
ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الاخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اي ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

الشرف لا يسمع بالياء التحتانية المضمومة لابي عمرو وابن كثير والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القرائتين الاوليين يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً ○ مرفوعا لكونه قائما مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفسُ ذاتُ لغواى هذيان من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبا اى لاتسمع يا مخاطب نفسا لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ○ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ○ قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء مالم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء وَأَكْوَابٌ فى القاموس الكوب بالضم كوز لاعروة له اولا خرطوم له جـ اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى آنية تروى الرجلين كذا فى القاموس لاعرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس مَّوْضُوعَةٌ ○ على حافات العيون اى جوانبها معدة على رتبة المفعول لشربهم وَنَمَارِقُ جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ ○ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وَزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل مابسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گسترد فى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بُسُط كذا في الكمالين لها خمل اي هدب
كذا روي عن ابن عباس وقال الزمخشري انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها في الاصل ثياب محبّر ثم استعير للبسط وفي الصراح خمل ريشه وپرزه
جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روي عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبي مفرقة في المجالس أفلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبارٍ حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكرونهما
الى الابل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابتٍ وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا في انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ○ بلا عمدٍ والى الجبال
كيف نصبت ○ وهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ○
بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اي بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدق
الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
للذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك انما انت مذكر
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفي قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين في المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة الا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويبعد الاول انه قرئ الا
على التنبيه من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران
فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم تقليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر في كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة في الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذي الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وليال عشر

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الآى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذ فها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرا بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي ذٰلِكَ القسم وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبُعدِ منزلته في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سُمّي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سُمّي عقلا ونُهيَةً وحصاةً من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا أَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسُمّوا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم وعاش عاد الفا ومأتي سنة وتزوج الفا امرأة ورزقا من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى خر ما ذكرنا انفا سُمّي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اى الطول شُبّه قدودهم بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عمادًا لقومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اى مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

مبلا
تمامہ
بالغمر
منقم
جمع
سکرار
والصالح

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم
سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما
تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له
فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة
المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين من مخترعات
بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان
وثمود الذين جابوا قطعوا من الجوب لقطع الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور
ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بالواد ○ متعلق
بجابوا وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد ○ لكثرة جنوده ومضاربهم
التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره
المفسر فقال كان يشد اربعة اوتاد ويشد اليها يدى ورجلى من يعذبه
وكذلك عذب امرأته اسية الذين طغوا اما مجرور المحل على انه
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع
اى هم الذين تجبروا فى البلاد ○ فاكثروا فيها الفساد ○ القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ○ السوط فى الاصل الخلط وانما
سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وهو هنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

مضاربهم خيامهم ١٢ منه

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط ما أُحل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما أُعدّ لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعليل لما قبله في القاموس رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك اعمال العباد لا يفوته اي الرب تعالى منها اي من الاعمال وهو بيان لقوله شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اي على الاعمال قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد على الطريق مترصدا لمن سلكه ليباغته فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الآخر فَأَمَّا الْإِنسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره اي عامله معاملة المختبر بالغنى واليسر رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ اي فضلني بالمال وغيره كالولد والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فكره فان الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاهانة

فی حب الدنیا انتلو علیك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن کثیر باثبات الیاء
ای اکرمنی واهاننی فی الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا کلا ردع ای
لیس الاکرام بالغنی ولیس الاهانة بالفقر وانما هما ای الاکرام والاهانة
بالطاعة والمعصیة وکفار مکة لا یتنبهون لذلك ای لکون الاکرام
بالطاعة والاهانة بالمعصیة بل لا تکرمون الیتیم ۝ لا یحسنون الیه
مع غنائهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث ولا
تحضون انفسهم ولا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم
علی طعام ای اطعام المسکین ۝ فیه رمز الی ان الطعام مصدر
بمعنی الاطعام ویجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام
او اعطائه وفی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریك للغنی فی ماله بقدر
الزکوة وتاکلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول
الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث اکلا لما ۝ ذا لم ای جمع بین الحلال والحرام
فانهم کانوا لا یورثون النساء والصبیان ویاکلون انصباءهم او
یاکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمین بذلك کذا فی
انوار التنزیل ای شدیدا اللم الجمع یقال لم الله شعثه ای جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصیبا للنساء والصبیان من
المیراث بیان النصیب مع متعلق باللم نصیبهم منه ای من المیراث
او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم وقد یقال ان السورة مکیة
وایة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم توریثهم النساء بالحرمة
فانه لا یعلم الحل والحرمة الا من الشرع ویجاب بانه لعله کان طعن
نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم وتحبون المال حبا جما ۝

قوله فی الاضافة ای اضافة الطعام الی المسکین ١٢ منه

قوله تعالی علی طعام المسکین ١٢ منه عفی عنه

فی مصباح اللغة جم الشیٔ من ضرب کثر ومال جم ای کثیر وفی القاموس الجم الکثیر من کل شیٔ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قرأة بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وهو المقرر فی متن التفسیر کلا ردع وانکار لهم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اذا دکت الارض دکا دکا هذا استیناف جیٔ به بطریق الوعید تعلیلا للردع وفی الصحاح الدک الدق دککت الشیٔ ادکه دکا ای ضربته وکسرته حتی سویته بالارض وفی الصراح دک کوفتن وریزه کردن وهموار کردن من نصر زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق علیها شیٔ وجاء ربک ای ظهرت ایات قدرته واثار قهره ومثل ذلک الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من اثار هیبته وسیاسته وهذه الاثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثیل علی طریقة المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من من غیر حرکة ونقلة ای امره والملک ای الملائکة رمزا الی ان اللام فی الملک للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء صف فیکون سبع صفوف وجیء یومئذ بجهنم تقاد الفود نقیض السوق فهو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام ککتاب ما یزم به والجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها ای لجهنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب هذه الروایة مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجیٔ جهنم علی حقیقتها

قوله وجاء یومئذ بجهنم بزیادت الف است بعد از جیم ١٢

وقد يقال ان المجئ عبارة عن ظهارها مرتبا انها على مكانها بدل على
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذٍ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ط اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى ج الطيبة فى الآخرة او
وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الآية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى
وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذٍ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ج فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد ط فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهٗٓ اَحَدٌ مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ على ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِىٓ
اِلٰى رَبِّكِ يقال القائل هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً
بالثواب مَّرْضِيَّةً ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِىْ فِىْ جملة
عِبٰدِىْ ۝ الصالحين وَادْخُلِىْ جَنَّتِىْ ۝ معهم اى مع العباد الصالحين

ع ٣٠ ١٤

سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ مكة وَاَنْتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
حِلٌّۢ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ بان يحل ذلك البلد لك تتقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

اى حال حلولك فيه فالجملة حال ١٢ مدارك
منه ١٢ بيضاوى

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ۝ اي ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد ۝ فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي ايظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أَحَدٌ ۝ والله تعالى
قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مَالًا لُبَدًا ۝ فى القاموس مال لُبَدٌ
كصُرَدٍ وسُكَّرٍ ولا بِدٍ كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابِدٍ كرُكَّعٍ جمع راكع وقرأ مجاهد
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لِبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبد الشئ اذا اجتمع أَيَحْسَبُ الانسان أَنْ اى انه
يشير الى ان أَنْ مخففة من المثقلة لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ اعلم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية أَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير
اى جعلنا لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ يبصر بهما وَلِسَانًا يترجم بها وَشَفَتَيْنِ ۝
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وَهَدَيْنَٰهُ
النَّجْدَيْنِ ۝ بينا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فَلَا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول ف

وقف لازم
ما ... وانما التكرير
فى قوله لا النفى ... حتى تكرر
لا فى هذه الآية ... لا فلا صدق ولا صلى
... فى قوله تعالى فلا صدق ولا صلى العزيز
... معراب ...
... بل ... الماضى
لان افراده هاهنا لا
... لايكون ...
... فك رقبة
... فلا اقتحم العقبة
... ولا امن ... ثم كان
فى قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
وقال الزمخشرى ... لان معنى
فلا اقتحم فلا فك رقبة ولا اطعم
مسكينا ... انه تعالى
فسر اقتحام العقبة بذلك فاحفظه
منه رحمه الله

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام جاوزها فجاوزة دركذشتن ازجائى بجائى
كذا فى الصراح وما ادريك اعلمك ما العقبة ○ التى يقتحمها
اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك
لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن ازجائى وراهى بقوله فك
رقبة ○ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اطعم بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو
وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض فى يوم ذى مسغبة ○ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام فى ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
يتيما ذا مقربة ○ قرابة فى النسب او مسكينا ذا متربة ○
فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا الصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

مساى و... نيز ... سهم ... الضعف ... [illegible]

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى لا اطعام وان اختلج
فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان
المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادرٰك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدر ان من الفك والاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده
فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب
الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَوَاصَوْا
اوصى بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ○
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اُولٰئِكَ الموصوفون
بهذه الصفات اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ ○ ط اليمين واليمن وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هُمْ اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ ○ تكرير
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ○ ع بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة اٰية

ملخص من بعض النسخ من التوصية ١٢ منه عفى عنه

ع ٢٠ ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والشمس وضحاها ○ ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلاها ○ تبعها
اي الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اي غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلاها في ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا اياها في الاستنارة
وقال النووي والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اي اجتمع نوره والنهار اذا جلاها ○ اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تنجلي اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة او الارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشاها ○ اي الشمس او الافاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اي الليل واذا في الايات الثلث لمجرد
الظرفية اي الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر والسماء وما بناها ○ والارض وما طحاها ○ بسطها في
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشيء گسترده شد آن چيز ونفس يعني نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما في قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وما سواها ○ في الخلقة وكلمة ما في الثلث مصدرية
اي بناؤها وطحوها وتسويته خلقها هذا ما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشري بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

وهذا يكون في اول الشهر كما كان الثاني قبله ١٢ منه

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم
الذى بناها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا مَنْ زَكَّاهَا ۝ طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكاها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

مطلب اى قوله تعالى قد افلح الاية منه

والتانيث لان من في معنى النفس كذا في الكمالين والمعنى قد افلح من زكها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر في تكرير قد ايماء الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة من دسّٰها ۝ التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التى خُلِقت عليها بالمعصية واصله دسّسها كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بتقدير الى تقدير المفعول صالحا عليه السلام بطغوٰها ۝ اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة حيث قال الباء في بطغوٰها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف لكذبت او لطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا في الكمالين اشقٰها ۝ اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اى اسم الاشقى قُدار بالقاف والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال اشأم من قُدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرى من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعنى ضلت التكذيب بطغوىٰ كما قول ظلمنى بجراتة على الله ... منه مظهر العلى ... في الينابيع ... الحكم الشقاوة ... والتنعم والنوم ... على الذنب و قساوة القلب ونسيان الموت وكثرة الذنوب ... والوقوف بباب ... الملوك ... الشقى ... الناس ... منه ... العارم الشديد ... منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك الی عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم فی قوله تعالی فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتی تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام ناقة الله الاضافة للتشريف كبيت الله ای ذروها يشير الی انه منصوب بتقدير ذروا ثم المضاف محذوف يعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذير مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدير احذروا عقرها انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو تكرار المحذر منه وسقيها وشربها فی يومها وكان لها ای للناقة يوم ولهم ای لثمود يوم فكذبوه ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة الله الاية عن الله تعالی فكانه قال يقول الله تعالی لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه نزول العذاب بهم ای ثمود ان خالفوه ای صالحا فكانه قال ان خالفتم فی هذا القول فينزل بكم العذاب فعقروها قتلوها ليسلم لهم خاصة ماء شربها فدمدم وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم ای اطليت واحيطت بحيث لم يبق منها شیء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة فی الاحاطة وحكی البغوی الدمومة اهلاك باستيصال وفی منتهی الارب دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنها را اطبق الطبق محركة غطاء كل شیء واطبقه فتطبق كذا فی القاموس عليهم ربهم العذاب مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفی التصريح بالذنب انذار عظيم فعلی

مطلا ای غطاها والبسها الباس السمن منه فهو مبنی

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّيها ○ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى
بالدمدمة فلم يفلت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الا
افلات فوت شدن چيزى وكذا شتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى
او ثمود بالاهلاك ولا بالواو وللاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو
للحال من الضمير المنوى فى فسويها الراجع الى الله تعالى اى فسويها غير خائف
عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسويها يخاف تعالى
عقبيها ○ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها كما يخاف
كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية
وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف
يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذ انبعث اشقيها ولا يخاف عقبيها

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والليل اذا يغشى ○ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى
ان مفعول يغشى محذوف للافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل
اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار والنهار اذا
تجلى ○ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى
الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية
والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ○ آدم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل
ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس
بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفى السليمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين ان سعيكم اى الحنث ١٢ السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لشتى جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل لمختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فاما من اعطى تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى فى ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله واتقى الله يترك المعاصى وصدق بالحسنى اى بالكلمة يشير الى تقدير المشمول ١٢ منه الحسنى وهى ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفى الكشاف وبالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابى المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ۝ اى نهيئه
للخلة التى تودى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ۝ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ۝ فسنيسره نهيئه للعسرى ۝
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام للانكار اى اى شئ يغنى عنه ماله اذا تردى ۝ سقط فى النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ۝ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناء على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبنى على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ۝ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير الاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَآ اى يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى اَلَّذِيْ كَذَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غني عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا اى يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الذى اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى انوار التنزيل بمعنى التقى يعني ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطابق المفهوم الخ
صفحہ ٢ اى قوله تعالى
سيجنبها الاتقى
صفحہ ٣ قوله دعا

التفضيلي فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى النقي اي المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك انفا من الانواع الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير يتزكى ○ من الزكاء بالفتح والمد في منتهى الارب بجل زاك
مرد پاكيزه ونيكو تزكى كواليد وافزون گرديد وصدقه كرد متزكيا يشير
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لا محل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة
والصلات لا محل لها به اي بايتاء المال عند الله بان يخرجه اي المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة في منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعني كه داين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اي
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اي لنعمة كانت له اي لبلال عنده اي عند ابي بكر رضي الله
عنه يعني كان بلال صنع مع ابي بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا في ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اي
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ○ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ○ ليس من جنس النعمة كقولك ما في الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتي ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ۝ وعد بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتى ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبّر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما واربعين يوما هكذا فى الكمالين فسنّ التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل و فى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت والضحى قال لى كبّر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والضحى ۝ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلّم فيها موسى ربّه والقي فيها السحرة سجّدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحًى او المراد بالضحى النهار كلّه للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحًى في مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ۝ وانما قدم
الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة
ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى
بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل
اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودّعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودّع وفي التوديع مبالغة لان من ودّعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركك قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربّك وما قلى ۝ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف و
اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

ملا اي بسورة اخرى [illegible] منه [illegible]

فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ونحوه فاوی فهدی
فاغنی ثم هو اختصار لفظی لظهور المحذوف کذا فی الکشاف نزل هذا لما
قال الکفار عند تاخر الوحی عنه صلی الله علیه وسلم لترکه الاستثناء
حین سألوه عن الروح واصحاب الکهف وذی القرنین فقال غدا اخبرکم
ولم یستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلک ثالثا فقال علیه السلام اسائل انت ام تاجر او لان جروا
میتا کان تحت سریره خمسة عشر یوما قاله ابن عباس وقال
ابن جریج اثنی عشر یوما وقال مقاتل اربعین یوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تیسیر الوصول عن جندب بن سفیان رضی الله عنه
قال اشتکی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یقم لیلة او لیلتین فجائته
امرأة فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون شیطانک قد ترکک لم اره
قربک منذ لیلتین او ثلث فنزل والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک
ربک وما قلی اخرجه الشیخان والترمذی وفی روایة ابطأ جبرئیل
علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال المشرکون قد ودع محمد فنزلت قلاه
اذا هجره وللاخرة خیر لک اللام للابتداء مؤکدة لمضمون الجملة لما
فیها ای فی الاخرة من الکرامات ولانها باقیة خالصة عن الشوائب
من الاولی الدنیا ثم وجه اتصال هذه الآیة بما قبلها علی ما فی
الکشاف انه لما کان فی ضمن نفی التودیع والقلی ان الله مواصلک
بالوحی الیک وانت حبیب الله ولا تری کرامة اعظم من ذلک ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خیر واعظم من ذلک فهو لسبق

مثل فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا الآیة
منه عفی عنه
مثل عنقود عنب
جاءت ۱۲ صراح
منه

الجمع اجر واصطلا اجرو علی اصغر کذا فی الصراح
مراد کلام الله تعالی وللآخرة خیر لک من الاولی ۱۲ منه
مراد تعالی ما ودعک ربک وما قلی ۱۲ منه

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية
ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف
كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض
ترابه المسك في الاخرة من الخيرات بيان مقدر لقوله عطاء جزيلا مفعول
لقوله يعطيك فترضى ۝ به اي بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدير
العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار خرج
الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا
اي الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى
وللاخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد
منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من
الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثاني وقيل
الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اي لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي اي وجدك وقيل للانكار اي انكار النفي يتيما
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل
بفقد اي بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات
وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير
انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
كذا في الكشاف او بعدها اي بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر في الراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حمل وجزم
به ابن اسحق فَاٰوٰى ۝ بالمد اصله أأوي بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء في
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح وآوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابي طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فَهَدٰى ۝ اي هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اي الى الشريعة يعني فعلمك بالوحي والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف في تفسير تلك الآية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رحمه الله وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يغفل وقال في حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمآل وقال السدي وجدك ضالا اي في قوم ضال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا في شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس في طريق الشام عن الطريق في ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة وَوَجَدَكَ عَآئِلًا وقرئ عيلا على زنة سيد كما قرئ سيحات
فقيرا يقال عال زيد اي افتقر وهذا اولى مما في انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
فى المنتهى عيلة بالفتح درويشى وفاقه اسم ست الفعل من ضرب عائل
درويش ونياز مند عال عيلا نيازمند درويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار
عيال گرديد انتهى فاغنى ○ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما
ما موصولة قنعك به من التقنيع فى القاموس قنعه تقنيعا ارضاه
اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول
وغيرها كمال خديجة وفى الحديث رواه البخارى ومسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن
الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى
ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما
اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال
صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل سيفى ورمحى فاما اليتيم
فلا تقهر ○ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفى قراءة ابن مسعود
فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرنى
يأخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه
وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ○ النهر الزجر يقال نهره
وانتهره اذا زجره واغلظ عليه القول وعن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفى الخازن
فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الآخرة ترجمة لفقرة اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعو اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثالك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فآوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلم وقيل

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك ووزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر الشدة يسرا ۝ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جيء بها مبالغة في اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا ۝ تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصرة عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب ۝ اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

مطلب تعب فائده شرح اتعب ... التعاب بالكسر ... كذا في ... العوام

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في
العبادة وصل وقال ابو حيان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة
الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار والى ربك فارغب ○
تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والتين والزيتون ○ اى الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين
الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال
وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روى انه اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله مناما
رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي ومن راى ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن
ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين الجبل الذى كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفى انوار التنزيل سينين
وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وهذا البلد الامين
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اى يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما فى احسن تقويم فانه تعالى خلق كل ذى روح
منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيده ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددناه اى
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اسفل سافلين

مطلب اى اضافة فى قطع السينين منه عفى عنه

مطلب اعلم ان اكثر المفسرين قالوا المراد من الانسان هو جنس الانسان قالوا فى وجه الحسن الذى خلقنا لانه تعالى قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم كذا فى التفسير الكبير منه عفى عنه

كناية من الهرم في منتهى الارب هَرَم هَرَماً محركة سخت پير وكلان
سال گرديد هرم گكتف نيك پير خرف والضعف فان معناه ثم
رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث
نكسناه فقوّس ظهره بعد اعتداله وابيضّ شعره بعد سواده
وكلّ سمعه وبصره وتشنّن جلده وتغيّر كل شئ منه فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اي للمؤمن اجره اي اجر عمله
الذي كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفراً رُدّوا الى ارذل العمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذي عملوا قبل ان يذهب
عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى
ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم
السابق اعني الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا
وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ○ ولو فسر ذلك القول بانه
ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة
السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلاً مقطوع
يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى
لا يمنّ به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به
بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زماناً يعجز فيه فالعائد
الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفي
بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بياناً مقدماً عليه والمعنى

اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه
مكذبا أليس الله بأحكم الحاكمين ۝ ع تحقيق لما سبق والمعنى أليس
الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا
ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه
وفي الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذي عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدي منزل منزلة اللازم
واثر القاضي البيضاوي ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديا باسم ربك اى مفتتحا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ۝ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون
المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول
كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا
فى الكشاف وقوله تعالى خلق الانسان تخصيص للانسان بالذكر من
بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض
واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال
الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا
لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد
الجنس من علق ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة
كذا فى الكمالين اقرأ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او
الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله
لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وربك الاكرم ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله
كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم
عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم
المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم
بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الذى علم وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسر اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى بالقلم ادريس عليه السلام وقيل ادم عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو كان بمعنى حقا لما كسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى ۝ اَنْ رَّاٰهُ اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راٰه مفعوله الاول وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد عليه ايضا اسْتَغْنٰى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة في ابي جهل رواه مسلم عن ابي هريرة ورأى علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان رآه مفعول له اي لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل أن اي لان رآه يعني لرؤية نفسه ان الى ربك الالتفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اي للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازي الطاغي بما يستحقه من العذاب ارأيت في مواضعها الثلثة
للتعجب اي ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازي الضمير
المتصل بارأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب في المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى ۝ هو ابو جهل عبدًا في لفظ العبد
وتنكيره مبالغة في تقبيح النهي ودلالة على كمال عبودية المنهي هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ في البيضاوي نزلت في ابي جهل قال لو رايت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفي الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه
وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوٰة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة أرأيت
إن كان اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم على الهدىٰ ۝ أو للتقسيم
وقيل بمعنى الواو أمر بالتقوىٰ ۝ أرأيت إن كذب الناهى فاعل الكلمة
وهو ابو جهل النبي مفعوله صلى الله عليه وسلم وتولىٰ ۝ عن الايمان ألم
يعلم بأن الله يرىٰ ۝ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى النقد
المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهى
عليه اى على ما صدر منه ثم بين حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه
اى من الناهى يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوٰة ومن حيث ان المنهى
على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان
وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففى قول المفسر اى اعجب
منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بأن الله يرى جملة مستانفة
مؤكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر
فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشري واقتفاه البيضاوى
والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كلا ردع
له اى للناهى اى منع له من النهى عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة
اللات والعزى لئن لام قسم لم ينته عما هو اى الناهى عليه من
الكفر بيان الموصول لنسفعا بالناصية ۝ السفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لأسفعن
وكتبتها فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

ص قوله لنسفعا بالناصية فى سورة العلق صح ومنه قوله تعالى لنسفعا بالناصية ١٢ كذا فى الصحاح

ص الكتابة الكبير (?) ١٢ آكتابات بيكا يا بالنسوية ١٢ قاموس

زنجر وفي تيسير الوصول عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فنزل
فليدع ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى
اخرجه الترمذي وصححه سندع الزبانية ۝ وهو في كلام العرب
الشرط واحدها زبنية من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بينه المفسر
بقوله الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض
ورؤسهم في السماء وانما سموا بالزبانية لانهم يدفعون اهل النار
اليها لاهلاكه متعلق بقوله سندع اي اهلاك ابي جهل وجره الى النار
وفي الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس لو دعا ابو جهل ناديه لاخذته
الزبانية عيانا في منتهى الارب عيان بالكسر يقين در ديدا يقال لقيته
عيانا معاينة لم تشك في رؤيته اياه كلا ردع له اي للناهي
لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوة واسجد صل لله
اي دم على الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل اركانها في الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد واقترب ۝ منه تعالى بطاعته اياه

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلنه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا اي الى بيت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع في
ثلث وعشرين سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غيره وبانه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له

بالنباهة ولا استغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل
فيه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ اى الشرف العظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها و فى منتهى الارب عظم بالضم بزرگى و عظم الامر ويفتح معظم
آن كار وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها و منتهى
علو قدرها لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ وهى ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير اولما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا من صلى العشاء
فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى فى تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل
الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيه ليلة القدر تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ
بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذى
يقتضى المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج وَالرُّوحُ اى جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطى ما اشتهر على الالسنة ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت

نباهة: بلند نامى
تحريك نون و
بای موحده نام آور
و بزرگ شدن از
كرم
وقف النبى صلى الله عليه وسلم
نعم ومابعه
[illegible]
وضعلاء من
خاص [illegible]
سعة:
فراخى كردن
و گنجيدن از
باب سمع
مرح

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني
ان جبريل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارة ولابي نعيم انه يحضر
المدينة يحرسها من الدجال كذا في الكمالين فِيهَا اى فى الليلة بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ بامره مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ اى من اجل كل امر من الموت والرزق و
غيرهما وقرئ من كل امرئٍ اى من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه
الله اى قدره الله تعالى فيها اى فى الليلة وفى الفيوضات قضاه الله
فيها اى اراد قضاءه فيها يعنى اراد اظهاره للملائكة فيها هذا هو
المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلى لانه تعالى قدر المقادير فى الازل
قبل السموات والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من فى من كل امر
سببية بمعنى الباء اى بسبب كل امر سَلٰمٌ هِيَ اى الليلة خبر مقدم
وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هى وانما قدم لافادة الحصر اى ما هى
الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة فى تلك الليلة او ما هى الا سلامة اى
لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضى فى غيرها السلامة و
البلاء حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝ بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائى
وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمى كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه
على ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو
الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا
جعلت ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه اى على كل واحد منهما وقال مجاهد
ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفى تيسير ابى سعود

نقص معا عن الخازن ١٣٠

حتى جع ٥ ٢٢

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيَ اعمارُ امته
فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في
طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لم يكن الذين كفروا من للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون
بعض المشركين كافرين اهل الكتب وهم اليهود الذين كانوا باطراف
المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم والمشركين
اي عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد
شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام
والمقصود ههنا هؤلاء المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ
والمشركون فهو عطف على الذين كفروا منفكين اسم فاعل وقال
الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اي انفصاله عنه خبر يكن و
اسمها الذين كفروا زائلين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر
وانما حذف لدلالة الصلة عليه حتى تأتيهم اي اتتهم يشير الى ان المضارع
بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تلت البينة ○ الحجة الواضحة فيه
رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اي الحجة
قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ بدل من البينة اي بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اي هو وفي قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اي الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبرئيل عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اي قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعني ان الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي لا يحكم قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اي تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اي المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اي المضمون القرآن فمنهم من آمن به اي بالقرآن ومنهم من كفر به اي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكار

ای الی وجه الاقرار المذکور ۱۲

الى ما يعنى مستقيمين تفسير باللازم وبيان لحاصل المعنى والا فاصل الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء ظرف للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين ان الكمال فى كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب لايضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين فى هذه الاية وبيّن انه لابد من الاخلاص فى قوله مخلصين ومن العمل فى قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ط يشير الى ان القيمة نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التى هى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير اعتبارى وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعنى فى جنس العذاب لا فى نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما فلا يتوهم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوّى بينهم فى هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلدين فيها ط حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
فى الفيوضات اولٰئك هم شر البرية ۝ ظاهره العموم وقيل بشر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
ان الذين امنوا وعملوا الصٰلحٰت اولٰئك هم خير البرية ۝ قرئ
خيار البرية جمع خيّر كجياد وطياب جمع جيّد وطيّب الخليقة جزاؤهم
عند ربهم جنٰت عدن اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تجرى من تحتها الانهٰر الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلدين فيها ابدا ط فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رضى الله عنهم بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم
ورضوا عنه ط لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

منه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبدان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذٰلِكَ الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهٗ ۝ خاف عقابه يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زِلْزَالَهَا ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا فى الاضافة موافقة رؤس الاى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا ۝ اظهار الارض فى موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثِقل بالكسر كحمل واحمال كنوزها وموتاها او ثقال يا والفاصلة لكان ولى لان فى الاية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى فى زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما

ع ٨ ٢٣

صلصال ...

قلقال بالكسر مصدر و بالفتح اسم ...

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اي القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ما لها زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اي في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اي حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اي تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
يتحدث وجوابها اي جواب اذا قوله تعالى تحدث اخبارها اي تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اي على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الآتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بان متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها ○ او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى وحى اليها كذا فى الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر ع اوحى لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ○ وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء خيرا يره ○ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ○ اى جزاءه اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

هباء غبار ...
در آفتاب و الفصا ... التراب ۱۲ صراح

ع ۸ ۲۴

ای قوله تعالی فمن یعمل الایة ۱۲ ...

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد
في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابها او لا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي
من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اُقْسِمُ بِخَيْلِ الْغُزَاةِ تَعْدُو وَهِيَ جَمْعُ عَادِيَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ بِسُرْعَةٍ مِنَ الْعَدْوِ وَهُوَ الْمَشْيُ بِسُرْعَةٍ وَالْيَاءُ مُبْدَلٌ عَنِ الْوَاوِ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا كَالْغَازِيَاتِ مِنَ الْغَزْوِ وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الْغَزْوِ وَفِيهِ رَمْزٌ اِلَى الْاِبْدَالِ الْمَذْكُورِ وَتَضْبَحُ ضَبْحًا يُشِيرُ اِلَى اَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ لِفِعْلِهِ الْمَحْذُوفِ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ بِالْعَادِيَاتِ لِاَنَّهَا تَدُلُّ بِالْاِلْتِزَامِ عَلَى الضَّابِحَاتِ كَاَنَّهُ قِيلَ وَالضَّابِحَاتِ ضَبْحًا وَقَدْ يُجْعَلُ حَالًا اَيْ ضَابِحَةً وَهُوَ اَيِ الضَّبْحُ صَوْتُ اَجْوَافِهَا اَيْ اَجْوَافِ الْخَيْلِ اِذَا عَدَتْ اَيْ مَشَتْ بِسُرْعَةٍ وَذٰلِكَ مِمَّا قَالَهُ الْفَرَّاءُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ حَكَاهُ فَقَالَ اَحْ اَحْ وَاَيْضًا قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَضْبَحُ غَيْرُ الْفَرَسِ وَالْكَلْبِ وَالثَّعْلَبِ فَالْمُوْرِيٰتِ الْخَيْلُ تُوْرِي النَّارَ الْاِيرَاءُ اِخْرَاجُ النَّارِ يُقَالُ قَدَحَ الزَّنْدَ فَاَوْرَى كَذَا فِي الْبَيْضَاوِيِّ وَقَالَ صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ وَرَى الزَّنْدُ يَرِي وَرْيًا كَوَعَدَ قَدْحًا الْقَدْحُ الضَّرْبُ وَالصَّكُّ يُقَالُ قَدَحْتُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ اَيْ صَكَكْتُهُ بِهِ كَذَا فِي السَّمِينِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ اَصْلُ الْقَدْحِ الْاِخْرَاجُ وَمِنْهُ قَدَحْتُ الْعَيْنَ اِذَا اَخْرَجْتَ مَاءَهَا الْفَاسِدَ وَفِي الْكَمَالَيْنِ وَفِي اِعْرَابِهِ الْوُجُوهُ السَّابِقَةُ اَيْ يَقْدَحُ قَدْحًا وَقَادِحًا وَظَاهِرُ لَفْظِ الْمُفَسِّرِ اَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْمُورِيَاتِ فَاِنَّ الْاِيرَاءَ يَدُلُّ عَلَى الْقَدْحِ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا بِحَوَافِرِهَا مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تُورِي جَمْعُ حَافِرٍ سُمٌّ سُتُورٍ كَذَا فِي مُنْتَهَى الْاَرَبِ اِذَا سَارَتِ الْخَيْلُ فِي الْاَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ بِاللَّيْلِ ظَرْفٌ لِسَارَتْ فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا الْخَيْلُ تُغِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقْتَ الصُّبْحِ اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّ صُبْحًا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِاِغَارَةِ اَصْحَابِهَا يُشِيرُ اِلَى اَنَّ فِي اِسْنَادِ الْاِغَارَةِ اِلَى الْخَيْلِ وَهِيَ حَالُ اَهْلِهَا مَجَازًا

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هي العمدة في اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد في الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اي وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين في به بمعنى في وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعا غبارا بشدة اي بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء في كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب
لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اي متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى في او للعدو فالباء للسببية جمعا من العدو روي انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يات منهم خبر فنزلت اي صرن وسطه اي وسط
الجمع وعطف الفعل اي فاثرن على الاسم اي والعاديات فالموريات

مرادو لوا بها من ذلك الوقت

وقت العدو لكان له وجه ايضا

فالمغیرات لانه ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وُضِعَ اسم الفاعل موضعه
ای و اللاتی عدون فاورین فاغرن فاللام موصولة اِنَّ الْاِنْسَانَ جواب
القسم الکافر لِرَبِّهٖ متعلق بقوله لَكَنُوْدٌ ۝ وانما قدم علیه لرعایة
الفواصل ولافادة التخصیص لکفور من کند النعمة کنودا او لغةً
بلغة کندة او بخیل بلغة بنی مالک یجحد نعمه تعالی وفیه رمز الی تقدیر
المضاف فی قوله لربه ای لنعم ربه وَاِنَّهٗ ای الانسان عَلٰى ذٰلِكَ ای علی
کنوده لَشَهِیْدٌ ۝ یشهد بلسان الحال علی نفسه بصنعه ای بعمله وفی
السلیمانیة الباء للسببیة ای یشهد علی کنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله
تشهد وتدل علی حاله فدلالتها هی المرادة من شهادته علی کنوده
انتهی وقد یقال ان الله علی کنوده لشهید فیکون وعیدا للکافر وزجرا
له عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضمیری
الانسان وَاِنَّهٗ ای الانسان لِحُبِّ الْخَیْرِ المال والشاهد علیه قوله تعالی
وان ترك خیرا وعن عکرمة الخیر حیثما وقع فی القران هو المال لَشَدِیْدٌ ۝
لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الاٰیة ان یقال وانه لشدید
الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من اٰخره ذکر الحب
لاجل رؤس الاٰی وهذا تفصیل لقوله ای لشدید الحب له ای للمال
فیبخل به یشیر الی ان المراد من شدته شدة حبه للمال ویلزمه البخل
عادة وافاد فخر الملة والدین الرازی لما ذکر المقسم به وهو ثلثة امور ذکر
المقسم علیه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالی ان الانسان لربه لکنود وثانیها قوله
عزوجل وانه علی ذلك لشهید وثالثها قوله عزمجده وانه لحب الخیر
لشدید فاقسم الله سبحانه بثلثة علی ثلثة واما قوله تعالی

مبالغة ای فی العادیات ... منه

أفلا يعلم إذا بعثر فشرع في تخويف الانسان بعد تعداد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اي أيفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحثر وبُعث أثير
واخرج ما في القبور ○ انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اي بُعثوا تفسير بعثر وحُصّل بُيّن وأُفرز اي مُيّز
ومنه قيل للمنخل المحصل ما في الصدور ○ القلوب تفسير الصدور
من بيان لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور وانه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح إن ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيامة
لخبير ○ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا للمعنى لان الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اي قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اي
انا مجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بيّن المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اي يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

ع ١١ ٢٥

المعنی ان ربهم مجازیهم یومئذ علی اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة کما فی قوله تعالی اولئك الذین یعلم الله ما فی قلوبهم ای یجازیهم علی ما فیها والمجازاة انما تقع فی ذلك الیوم وهذا وجه التخصیص قال الزجاج الله خبیر بهم فی ذلك الیوم وفی غیره ولکن المعنی انه یجازیهم علی کفرهم وافاد امام المتکلمین ان الآیة دلت علی کونه تعالی عالما بکیفیة احوالهم فی ذلك الیوم فکیف لا یکون منکره کافرا

سورة القارعة مکیة احدی عشرة آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلْقَارِعَةُ۝ فی المختار قرع من باب قطع والقارعة الشدیدة من شدائد الدهر وهی الداهیة وفی مصباح اللغة قرعت الباب طرقته ای القیامة والمراد بها النفخة الثانیة التی تقرع القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ۝ اصله ما هی ای ای شیء هی علی التعظیم لشانها والتهویل لها فوضع الظاهر موضع الضمیر لانه اهول لها تهویل تخویف لشانها اشارة الی ان ما الاستفهامیة فیها معنی التعجب والتعظیم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه الجملة خبر القارعة الاولی وَمَا اَدْرٰىكَ ای ای شیء اعلمك مَا الْقَارِعَةُ وفی هذا الاستفهام زیادة تهویل لشانها ای انك لا تعلم کنهها فانها اعظم من ان یبلغها درایة احد وهذا کله تفصیل لقول المفسر زیادة تهویلها وما الاولی المذکورة فی ما ادریك مبتدأ وما بعدها ای ادریك خبره وما الثانیة وخبرها ای القارعة فی محل المفعول الثانی لادری ومفعوله الاول هو الکاف یوم

شیء هی قوله ای ای شیء ... من ... یومهم

وما مبتدأ خبره القارعة

قوله النسخ مضبة من قول ان ...

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشة انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوثِ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برارد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يُلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يُدعوا للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ○
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته الضمير عائد الى مَنْ على سيأته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى الجنة اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى فيها سبعين خريفا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ اى ذات حمى شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰكم شغلكم منعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر

التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهٰكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او عددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروي عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كَلَّا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترونّ لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقى حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

مطلب لتنزيل بعد الترتيب

منزلة البعد الزماني وهنا ۱۲ مظہر

نون الرفع لتوالی الامثال وحرکت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاعتل الفعل بحذف عینه ولامه وواو الضمیر ثم لترونها تاکید وفی
الکشاف کرره معطوفا بثم تغلیظا فی التهدید وزیادة للتهویل ویجوز
ان یکون المراد بالاولی المعرفة وبالثانیة الابصار فلاتکرار عین
الیقین ای الرؤیة التی هی نفس الیقین فان علم المشاهدة اعلی
مراتب الیقین ولفظ العین مصدر لان رای وعاین بمعنی واحد
فهو مفعول مطلق لترون فی المعنی ثم لتسئلن الخطاب لکل من
الهاه دنیاه عن دینه مؤمنا کان او کافرا حذف منه نون الرفع لتوالی
النونات وحذف منه واو الضمیر لالتقاء الساکنین یومئذ یوم
ترونها عن النعیم ع الذی الهاکم ما یتلذذ به فی الدنیا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغیر ذلک کظلال المساکن والالبسة
التی تقیکم فی الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فی
الکمالین فی مسلم انه صلی الله علیه وسلم اکل مع ابی بکر وعمر فی بیت
ابی الهیثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعیم الذی تسألون به
وجمهور السلف علی ان المسئول سوال امتنان لا توبیخ کذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذی عن ابی هریرة رضی الله
عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما یسأل عنه العبد
یوم القیامة من النعیم ان یقال له الم نصح لک جسمک ونرویک من الماء البارد کذا فی جامع الاصول

سورة العصر مکیة او مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمن الرحیم

والعصر الدهر کذا روی عن ابن عباس وانما اقسم به لان فیه

ع ۸ ۲۴

فیہ عبرۃ للناظرین لاشتماله علی الاعاجیب الدالة علی کمال قدرته
وحکمته تعالی ولان فیه تعریضًا بنفی مایضاف الیه من الخسران مثل
قولهم ومایهلکنا الا الدهر اومابعد الزوال الی الغروب کذا روی عن
الحسن فاقسم بالعشی کما اقسم بالضحی لان فیهما من دلائل القدرة مالا یخفی او صلوٰة العصر
لفضیلتها علی سائر الصلوات بدلیل قوله تعالی والصلوٰة الوسطی صلوٰة
العصر فی مصحف حفصة وقوله علیه السلام من فاتته صلوٰة العصر فکانما
وُتِرَ اهله وماله ولان التکلیف فی ادائها اشق لتهافت الناس فی
تجاراتهم ومکاسبهم اخر النهار او اخر ساعةٍ من ساعات النهار لانه
خلق فیه اصل البشر ادم علیه السلام او عصره صلی الله علیه وسلم
فاقسم بمکانه فی قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره فی قوله لعمرك
انهم لفی سکرتهم یعمهون واقسم بعصره ههنا فکانه تعالی قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفیه من تعظیمه وتبجیله مالا یخفی اِنَّ الْاِنْسَانَ
جواب القسم الجنس فیشمل المؤمن والکافر بدلیل الاستثناء لَفِیْ
خُسْرٍ ۙ فی مساعیهم وصرف اعمارهم فی مطالبهم والتنکیر للتعظیم
ویقال فی الخسران خسر کما یقال فی الکفران کفر کذا فی الکشاف فی تجارته
فی مصباح اللغة خسر فی تجارته خسارةً بالفتح وخُسرًا وخُسرانًا ویتعدی
بالهمزة فیقال اخسرته فیها وفی الکمالین الخُسرانُ ذهابُ رأس مال التجارة
وخسران الانسان فی تضییع عمره الذی هو راس ماله بصرفه فیما لا یعنیه
وعن بعضهم انه قال فهمت معنی سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا
علی من راس ماله یذوب اِلَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فلیسوا
فی خسران بل فی ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنیا ففازوا بالحیوة

خسر کفرح وضرب خَسرًا وخَسَرًا وخُسرًا وخُسرانًا وخسارةً وخسارًا ضل فهو
خاسر وخسیر والتاجر وضع فی تجارته او غبن ۱۲ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۵ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ابيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدّ يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

صـ اى التواصى بالامرين

بعد ذكر العمل الصالح ... منه

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى الغيبة تفسير لهما فعلى هذا يكون الثانى تاكيد للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذى جمع بدل من كل او ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى ان الفرق بينهما ان التشديد يفيد ان جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده اى احصاه اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده انه قرأ الحسن والكلبى عدده على فك الادغام على ان يكون العدد اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده بفك الادغام على الشذوذ وفعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى عده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

مثل
كما شذ فى قول الشاعر
اني اجود لاقوام وان ضننوا
منه عفى عنه

ما فى بعضها او جعله لانهما قولان متغايران فى الخازن اى احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقيل من العُدّة اى استعدّه وجعله
ذخيرة وعونا له انتهى وفى انوار التنزيل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخرى انتهى عُدّة لحوادث الدهر اى مُعدّا او
مُهيّأ لمصائبه وفى مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغير ذلك والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته يحسب يظن لجهله انّ ماله اخلده ○ جملة مستانفة
سيقت لجواب سوال كانه قيل كيف حاله بجمع المال ويهتم به
ويجوز ان تكون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنى المضارع
اى يخلد فالمعنى يظن بجهله ان ماله يخلده ويوصله الى رتبة
الخلود فى الدنيا فيصير خالدا فيها ولا يموت جعله خالدا فى الدنيا
لا يموت قط فاحبّه كما يحب الخلود كلّا ردع له عن حسبانه لينبذنّ
جواب قسم محذوف اى والله اى ليطرحنّ هو وماله فى الحطمة ○
اى فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما القى اى طرح فيها فى المختار
حطمه كسره فانحطم وتحطّم والتحطيم التكسير والحطمة من اسماء
النار انتهى ويقال للرجل الاكول انه لحطمة وما ادراك اعلمك
ما الحطمة ○ تهويل ببيان انها ليست من الامور التى تدركها
العقول اى ما النار التى لها هذه الخصوصية نار الله تفسير لها
والاضافة للتفخيم الموقدة ○ اى التى اوقدها الله تعالى وما اوقده
لا يقدر غيره ان يطفئه المسعّرة على زنة المفعول من التسعير
ويحتمل التخفيف ايضا وقرئ بالتشديد والتخفيف قوله تعالى

ملا حسبان بالكسر

وإذا الجحيم سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم الفلق اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر اولانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا إِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله الباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شمر تحن الى اجبال مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحها الباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة اى تؤصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة اى فى عذابها والمها يضربون بها

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ع ۹ ۲۹

ألم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وإن لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكأنه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلاء بالمشاهدة والعيان وقرئ
ألم تر بسكون الراء للجد في إظهار أثر الجازم استفهام تعجب
أي اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك إنما قال كيف
ولم يقل ما لأن المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فإنها من
الإرهاصات كذا في أنوار التنزيل بأصحاب الفيل هو أي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في رأسه وكانت ثلاثة عشر
أو اثنا عشرة أو ثمانية أو ألف وقيل كان محمود وحده وإنما وحده
لأنه تعالى ينسبهم إلى الفيل الأعظم وقيل إنما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن وأصحابه أي أصحاب الفيل أبرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الأبيض الوجه
واسمه الأشرم وإنما سمي به لأن الصباح أباه ضربه بحربة فشرم
أنفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه أي قطعه وأبرهة
لقب لكل من يكون أبيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
أصحمة النجاشي وهو بدل من أبرهة وكان جيش أبرهة ستين ألفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة أصحاب الفيل بقوله بنى أبرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة أي معبدا وسماها القليس لأن الناظر إليها
تسقط قلنسوته عن رأسه عند نظره إليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّيها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاجّ عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبّأ جيشه وقدّم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
في قوله ألم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي لحكاية الحال
الماضية كيدهم في هدم الكعبة في تضليل ○ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا في ضلال وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم يُرَ مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تُرَ قبل ذلك ولا بعده ابابيل ○ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها في اثر بعض قيل لا واحد له مثل عبابيد وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة و[illegible]

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابّيل كعجّول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغةً في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابّالة
وهي الحزمة الكبيرة شُبّهت بها الجماعة من الطير في تضامّها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارةٍ في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجّيلٍ ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجرّ وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرّب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي اُرسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجّل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدوّن
فجعلهم كعصفٍ مّأكولٍ ○ العصف جمع واحده عصفه كورق
زرع تفسير عصف ثم فسّر المأكول بقوله اكلته الدوابّ وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اثته اي القته روثا هكذا في
الفيوضات وافتته اي فرّقت اجزاءه وقيل مأكول اي وقع فيه الأكّال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبّه فبقي صفرا اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اي بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الراحلة
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ ۝ اِلٰفِهِمْ تاكيد اى لا يلاف الثانى تاكيد للايلاف الاول وهو اى لا يلاف مصدر اٰلَفَ بالمد على زنة اكرم يقال اٰلفته ايلافا وقرئ اِلَافِهِمْ والِفْهِم مصدران للثلاثي المجرد على زنة كتاب وعلم يقال اَلِفْتُهُ اِلْفًا وَاِلَافًا وجمعهما الشاعر **شعر** زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم اِلْفٌ وليس لكم اِلَافٌ رِحْلَةَ الشِّتَاۤءِ اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب ايلاف در قرآن بمعنى عهد وماننداجاره باما نست واول كسى كه اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن حرم بودند ودر تجارتهائى خويش چه در سرما وچه در گرما باامان سفر ميكردند وراه دران حال مخوف بود وهر گاه كسى متعرض احوال اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان بازميداشتند يالام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوب است ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك پارس را وهر يك برادران پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر تجارت كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَرِحْلَةَ الصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء
والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة
بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة
وانما القبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصُغّر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان
يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارًا حراصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فَلْيَعْبُدُوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من
معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هٰذَا
الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ اى من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ اى من اجله وكان يصيبهم
اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذى يحتمل الجنس والعهد اى هل عرفته يشير الى
ان الروية علمية فتتعدى الى مفعولين واحد وان لم نعرفه فذلك رمز الى ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقديره هو اى المكذب بالدين بعد الفاء
الذى يدع اليتيم هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد
بن المغيرة او منافق بخيل اى يدفعه بعنف ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف علامة التكذيب بالجزاء
يعنى لو امن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي عقابه تعالى ولم يقدم على ذلك
فحين اقدم عليه علم انه مكذب به وقرئ يدع بالتخفيف اى يترك عن
حقه متعلق بقوله يدفعه ولا يحض اى لا يبعث نفسه ولا غيره يشير الى
تقدير المفعول على طعام المسكين اى اطعامه يعنى ان الطعام بمعنى
الاطعام والعلامة الزمخشرى ابقاه على معناه فقدر المضاف اى بذل
الطعام للمسكين نزلت فى العاص بن وائل قاله مقاتل او الوليد بن المغيرة
قاله السدى وقيل فى غيرهما كما القينا عليك آنفا فويل للمصلين
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التى هى عماد الدين والرياء الذى هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التى هى قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل
كذا فى انوار التنزيل الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون غير مبالين بها يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون
قال الزمخشرى فى الكشاف فان قلت اى فرق بين قوله عن صلاتهم

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو تركٍ
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدي به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اي
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اي شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس
والقدر بكسر القاف والقصعة في الكمالين اخرج النسائي عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزار والفأس ولابن ابي حاتم عن عكرمة رأس الماعون زكوة المال وادناه
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن علي انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ ○ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر آب ابنك قالت آب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول
لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة
صلوة عيد النحر وانحر ۝ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة
وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بجمع وانحر
البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة ان شانئك ان
مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر ۝ المنقطع عن كل خير او
المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل
ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى
بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب
له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
واثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى
شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل
عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد ويموت
وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر
اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۝

سورة الكفرون مكية او مدنية ست ايات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قل يايها الكفرون ۝ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

ع ٣ ٣٣ الكوثر كله مكية من ابن عباس والبغوى

لَآ اَعْبُدُ فی الحال فان اوردوا ان کلمة لا انما تدخل علی المضارع للاستقبال
دون الحال کما ان ما تدخل علی المضارع للحال دون الاستقبال فکیف
یستقیم ذلک التفسیر فاجیب بان ذلک علی الاغلب دون الحصر والمفسر
فیما ذکر تبع البغوی مَا تَعْبُدُوْنَ ۝ من الاصنام بیان لما وَلَآ اَنْتُمْ
عٰبِدُوْنَ فی الحال مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالی وحده وَلَآ اَنَا عَابِدٌ فی
الاستقبال مَّا عَبَدْتُّمْ ۝ من الاصنام وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فی الاستقبال
مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالی وحده عَلِمَ الله تعالی منهم انهم لا یؤمنون فاخبر
نبیه بذلک وامره ان یخبرهم به والمفسر یشیر بذلک الی جواب ما یتوهم
انه کیف قیل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلی الله علیه وسلم
کان مبعوثا له وکان حریصا علی ایمانهم واطلاق کلمة ما علی الله ای فی
الثانیة والرابعة علی جهة المقابلة تفصیله ان اطلاق ما علی الاصنام
فی الاولی والثالثة فی محلها فاطلقت ما علیه سبحانه للمشاکلة
والاعتذار بالمقابلة انما یتم علی مذهب من یقول ان کلمة ما لا تقع [ای کلمة ما ۱۲]
علی آحاد اولی العلم واما من یجوز ذلک وهو مذهب سیبویه فلا احتیاج
عنده الی ذلک الاعتذار واعتذر القاضی بان المراد هی الصفة کانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لَکُمْ دِیْنُکُمْ الذی انتم علیه
لا تترکونه الشرک وَلِیَ دِیْنِ ۝ الذی انا علیه لا ارفضه الاسلام وهذا
قبل ان یؤمر بالحرب ای الجهاد وفیه اشارة الی ان قوله تعالی لکم
دینکم الآیة تقریر لکل من الفریقین علی دینه فهو تاکید لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلک بالامر بالقتال وافاد القاضی انه لیس فی الآیة اذن فی
الکفر ولا منع عن الجهاد لیکون منسوخا بآیة القتال اللهم الا اذا فسر

ع ٦ ٣٤

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين
بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة
وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهي
غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اي ياء الاضافة يعقوب
في الحالين اي في الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله العامل في اذا هو الجزاء اي سبح والفاء لا يمنع عن
العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس
اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى
فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه
وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح فتح مكة يشير الى ان اللام
للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم
ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام تفسير للدين
افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اي في الاسلام واحد
واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض
طائعين اشارة الى ان اللام في الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر
لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل
الكل في الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد
والتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصل له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رايت الله قبله انه كان توابا ۝ فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ۱ ۳ ۳۵

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
اي لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا ناديتنا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صاحباه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اي جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اي عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اي باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه وآخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستنكر ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه مد ظله العالي

عن الفراء وَّتَبَّ ○ خسر هو وهذه الجملة خبراً اى اخبار بحصول التباب له الذى دعى به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبرٌ ولما خوّفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدي منه اى مما يقول وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ○ وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اى وَلَدُهٗ كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفى الحديث ان اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا فى الكمالين وولده هو عُتَيْبَةُ وقد افترسه اسدٌ فى طريق الشام ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدرٍ بايامٍ معدودةٍ وتُرِكَ ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبار عن الغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى يُغْنِي يشير الى ان الماضى بمعنى المضارع سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ○ اى تلهّبٍ وتوقّدٍ اى اشتعالٍ وهى نار جهنم وقرئ سيُصْلّٰى بالضم مخففا ومشددا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار ابا لهب اى ملازمًا للنار لتلهّب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ ط عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكن فيه الراجع الى ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوّغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفتيه اى الفصل بصفته
وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأته ام جميل بصيغة
التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما
قيل لها ذلك لجمالها حمّالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان
اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف
اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ۝ اى حطب جهنم
فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل
وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل
فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس
والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى
وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد
الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما
وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف
اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد
صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر
هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو خبر ثان
اوخبر ثانٍ وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات
الكمال اذ الواحد الحقيقى ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وعن الجسمية والتحيز واختار القاضى ان الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها
هى هو انتهى يعنى ان الجملة الواقعة خبرًا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة
الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله
مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف
لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى
المقصود فى الحوائج على الدوام تفسير الصمد وفيه اشارة الى انه
فَعَل بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق
قال الامام الصمد الدائم الباقى وفى القاموس الصمد بالتحريك السيد
لانه يُقصَدُ والدائم وفى المختار صَمَدَهُ من باب نصر قصده وعن
ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذى لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ هذا
كالنتيجة لما سبق ولذا خلى عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى
لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالد ولانه
لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردًّا على من
قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ لانتفاء الحدوث
عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ
لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم
يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة
توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته
تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران
فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القران
اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها
ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين
سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى
مع بناته النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر محركة
زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسه ذلك اليهودى فى بئر
فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام
عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما
قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام
كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون امدن

جاءمن عِقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا فى الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اُختلف فى تفسير الفلق فقيل سجن فى جهنم قاله ابن عباس وقال ابى بن كعب بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبى واد فى جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة فى النار وقال سعيد بن جبير جب فى النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق فى الاصل الشق يقال فلقت الشئ فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شئ من حيوان وصبح وحب فى نوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس فى رواية الحسن ومجاهد وذلك لما فى الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا فى انوار التنزيل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق فى الماء وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ الغسق فى الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

(حاشیہ: مکمل — جمع کرنا تبیین — پناہ — جب — کنواں — فالق بمعنی پھاڑنے والا — تفلیق — صبح — غسق بالفتح — تاریکی اول شب — غاسق تاریکی — غروب شفق — قولہ تعالی ومن شر غاسق اذا وقب — قال الحسن الليل — الليل غاسق — مصراح — تاریک — ظلم — غسق)

دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
غسقت الليل غسقا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب
الشفق اذا وقب الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا ظلم تفسير لاذا وقب
او الفجر اذا غاب تفسيرهما ومن شر النفثت اي شر النفوس وشر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس
وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد التي تعقدها اي العقد
في الخيط تنفخ فيها اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك
الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي
كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا استعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكور في قول المفسر انما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامره لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يتعدى ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا اظهر حسده بفعل وقول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعده فانه يقول
المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ماخلق
بعده ظرف للذكر اى بعد ماخلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار
لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء
واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس آدم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لاينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولاينال من الله الا بعدا ومقتا ولاينال فى الاخرة الا حزنا واحتراقا
وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لايرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لايحقق ومخرجه من الحسد ان لايبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ۝ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

مما فى الصحاح مقته مقتا البغض فهو مقيت وممقوت

مما فى الصحاح تطير من الشيء وبالشيء والاسم منه الطيرة مثال العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي وفى الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة

قوله الصلح الطريق بكسر اول وفتح دوم فال

لوجهين احدهما قوله تشريفاً لهم وثانيهما قوله ومناسبةً للاستعاذة من
من شر الموسوس في صدورهم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها في هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما في انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان
وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ○ قد اتفق القراء طرًّا على اسقاط الالف من ملك في
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ○ بدلان او صفتان او عطفا بيانٍ لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الٰها وفي هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لمالكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعاراً بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثاني الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا في الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ٥ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمي بالحدث اى المصدر

الذی هو فعلہ للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان
للحدث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صنعته وشغله الذی هو عاکف
علیه دائما ویجوز ان یراد ذو والوسواس الخناس لما کان الله تعالیٰ
لم یترك داء الا انزل له دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکرہ
تعالیٰ فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر
ربه خنس و رجع لانه یخنس ای یتاخر عن القلب کلما ذکر الله تعالیٰ
الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا
ذکر العبد ربه خنس و اذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور
الناس اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلك کالقوة الوهمیة فانها
تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجة خنست واخذت
توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل
وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذکر الله من الجنة والناس بیان للشیطان الموسوس انه
جنی وانسی کقوله تعالیٰ شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الآثار
الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی کل
ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر ابلیس وبناته المذکورین فی السورة
السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بیان للشیطان الموسوس بان الناس لا یوسوسون
فی صدور الناس انما یوسوس فی صدورهم ای الناس الجن فاعل
یوسوس واجیب بان الناس یوسوسون ایضا بمعنی یلیق بهم ای بالناس
فی الظاهر متعلق بقوله یوسوسون ثم تصل وسوستهم ای وسوسة
الناس الی القلب وتثبت الوسوسة فیه ای فی القلب بالطریق المودی
الموصل الی ذلك ای الی ثبوت الوسوسة فی القلب فی تیسیر الوصول
عن عقبة بن عامر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال الم تر آیات انزلت هذه اللیلة لم یر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاری وفی روایة للترمذی عن عقبة
بن عامر قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرأ المعوذتین فی دبر كل صلوة
الحمد لله علی الاتمام ❊ والصلوة علی رسوله سید الانام ❊ وعلی آله الكرام ❊
وصحبه العظام ❊ فی سنة ١٢٧٨ من الهجرة ❊ علی هاجرها الصلوة والتحیة ❊

تمت

الحمد لله الذی انزل القرآن بلسان عربی مبین ❊ والصلوة والسلام علی رسوله
خاتم النبیین ❊ وعلی ذریته الطیبین الزاهرین ❊ وصحبه الواصلین الطاهرین **اما بعد**
فقد اعتنی بمقابلة هذا التفسیر من الاصل ❊ وتصحیح الخلل والزلل ❊ الصادرة من كاتب النسخ
حتی حصحص الحق الراسخ ❊ نخبة المفسرین ❊ زبدة المحدثین ❊ عروة الكملاء ❊ قدوة العلماء ❊
الذی نهی النفس عن الهوی ❊ وایقن بان الفوز لمن ارعوی ❊ الشیخ الازهد الهمام الاوحد ❊
مولانا الحافظ عبد الحق ❊ سلمه باری الخالق ❊ وشارق الاذكیاء ❊ قمر العلماء ❊
ما ابهی بهاء طبیعته ❊ وما اصفی صفاء قریحته ❊ محسود الاماثل ❊ سند الاكامل ❊
الحبر الطمطام ❊ النحریر القمقام ❊ المولوی الحافظ عبد الرحیم ❊ سلمه الله العزیز الكریم

مر ١ مرتبط بقوله اعتنی

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولہم رحمہم اللہ تعالی

اندرینصورت کہ بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند کہ اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست کہ در زمان خلفای راشدین رضوان اللہ علیہم نبوده هرگاه حضرت عثمان رضی اللہ عنہ قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشته بودند اینمعنی در عهد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست کہ در حق بدعت قول رسول مقبول صلی اللہ علیہ وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن اقبح بدعات باشد لهذا عرض ست کہ تحقیق این مسئلہ از کتب فقه و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا و مشرحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی کہ در زمان عبد الملک کدام امر باعث شده بود کہ حاجت اعراب دادن گردیده و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده است مفصلا و مشرحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد کہ بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بی مثالی ومنہ قولہ تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا آنچه پیدا گشت در دین بعد نبی صلی اللہ علیہ وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن کذا فی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی و او عبارت ست از آنکه موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنہ نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و همین مراد ست از قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست از آنکه مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا بجمله آنرا اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادلہ شرعیہ ثابت نشود و این را بدعت سیئہ نیز گویند و مرتکب

آن مذموم و معاتب است و برهمین محمول است قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم من سن
فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وبدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهایی که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و ازهمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن و فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقه جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الأَثِيرِيَّةِ البِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایهٔ اثیر الدین ست بدعت دو بدعت است یکی بدعت هدایت و دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالإِنْكَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکار است
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت بروی یا رسول او
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ المَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش است وانچه نباشد مر اورا مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ المَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الأَفْعَالِ المَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود اینکه باشد آن در خلاف انچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ
شرع بان چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مر اورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مر اورا مزد آن

مر او را گناه [illegible] کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِي ضِدِّهِ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
ومزد کسیکہ عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکہ جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکہ عمل کند بآن وآن وقتی ست کہ باشد
فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ وَرَسُوْلُهُ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچہ حکم کرد خدا بوی و رسول او واز ہمین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضی اللہ عنہ خوب بدعت ست این ہرگاہ بود از فعلہای
الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا چہ تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان وجز این نیست کہ گزارد آنرا شبہا
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا ونہ محافظت کرد بران ونہ جمع کرد مردمان را برای تراویح ونبود تراویح
فِي زَمَنِ اَبِي بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانۂ ابو بکر رضی اللہ عنہ وجز این نیست کہ عمر رضی اللہ عنہ جمع کرد مردمان بر تراویح و استحباب نمود او شانرا
اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ
بسوی آن پس بہمین سبب نامید آنرا بدعت وتراویح در حقیقت سنت ست بجہت قول آنحضرت
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی اللہ علیہ وسلم لازم گیرید برخود ها روش من و روش خلیفہای کہ براہ شونده اند
مِنْ بَعْدِي وَقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي
از پس من وبجہت قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ پیروی کنید دو کس از پس من کہ
اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ انْتَهٰى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنَ
ابو بکر وعمر اند ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

البدعة نظم ادلة المتكلمين على الملاحدة والمبتدعين للرد انتهى
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
وابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهى
وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير في
وگفت شیخ عبد الرؤوف مناوی در شرح جامع صغیر در
شرح قوله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب
شرح قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل
بدعة ان البدعة غلبت على ما لم يشهد الشرع بحسنه وعلى
مبتدع را تحقیق بدعت غالب شد بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
ما خالف اصول اهل السنة والجماعة في العقائد وذلك هو المراد
انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بالحديث الوارد في حيز التحذير والذم واما ما يحمده العقل و
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لا يأباه اصول الشرع فحسن انتهى وقال الامام النووي في
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست وگفت امام نووی در
الفتح المبين شرح الاربعين قال الشافعي رح ما احدث و
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و
خالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا فهو البدعة الضلالة
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة
وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

الْمَحْمُوْدَةُ وَالْحَاصِلُ اَنَّ الْبِدْعَةَ الْحَسَنَةَ مُتَّفَقٌ عَلٰى نَدْبِهَا وَهِيَ مَا
پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن وآن چیزیست که
وَافَقَ شَيْئًا مِمَّا مَرَّ وَلَمْ يَلْزَمْ مِنْ فِعْلِهِ مَحْذُوْرٌ شَرْعِيٌّ وَمِنْهَا مَا
موافق باشد چیزی را از انچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی و بعضی ازان انچه
هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ كَتَصْنِيْفِ الْعُلُوْمِ انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها
و در رساله رشیدیه مذکور است اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرأت ما عجمیان
بل عربیان حال بران موقوف است و در فتح المبین و مرقاة المفاتیح مذکور است
اَلْبِدْعَةُ فِي اللُّغَةِ مَا كَانَ مُخْتَرَعًا عَلٰى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
بدعت در لغت انچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق وازانست قول او
تَعَالٰى بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَيْ مُوْجِدُهُمَا عَلٰى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ
تعالی پیدا کننده آسمانها و زمین ای ایجاد کننده هردو بر غیر نمونه سابق
وَفِي الشَّرْعِ اِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيْ عَهْدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
و در شرع پیدا کردن انچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وَسَلَّمَ انتهى وَفِيْ شَرْحِ الْمَصَابِيْحِ الْبِدْعَةُ اِسْمٌ لِكُلِّ زِيَادَةٍ
وسلم و در شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
فِي الدِّيْنِ قُرْبَةً كَانَتْ اَوْ مَعْصِيَةً وَالْاَوَّلُ كَاِكْثَارِ الصَّلٰوةِ وَالصَّوْمِ
در دین عبادت باشد یا گناه و اول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز و روزه
وَالصَّدَقَةِ وَالثَّانِيْ كَالطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ انتهى
وصدقه و دوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب و گذشتگان نیکان
وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات با دلهٔ شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهور است وجمله مَا مِنْ عَامٍّ اِلَّا وَقَدْ خُصَّ مِنْهُ الْبَعْضُ مثلی است

ترجمہ ... نیست ... کہ ... تخصیص ... ودہ شدہ ازان بعض

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

هر بدعت گمراهی ست عام ست خاص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست

و هر که بدعت را بسوی حسنه و سیئه تقسیم نمیکند بلکه آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمود که

اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ مع

فی بعض رسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت

قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن دران چه فائده دین حفظ قرآن ست

از ضیاع و از خطا در خواندن انتهى المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئه

نیست بلکه بدعت حسنه ست یا داخل تحت سنت و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از

خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفا و سلفا ازان انکار

نموده و راه خلاف دران نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن انچه

مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه

ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هر که اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلاشبهه

ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیده باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد

و هرگز کسی وسوسه او را در دل گنجایش نه دهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر

نموده اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابوالاسود دئلی ست موافق حکم عبدالملک

بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کرده و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی هٰذَا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ

وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ١٢٦١

حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ثابت است و جبریل علیہ السلام ہر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بہمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بطریق مدارست میخواند و در سالی
کہ آنحضرت ازین عالم رحلت خواہند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمۃ المشکوٰۃ المرام
ترتیب آیات ہر سورہ مطابق ترتیب معروف در عہد آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام
وصحابہ وتابعین بود و موافق ہمان ترتیب اکثر صحابہ تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سورہ با سورۂ دیگر فی الجملہ اختلافی داشت و از جملۂ صحابہ کہ قرآن بتمامہ
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضیٰ و عبداللہ بن مسعود و سالم مولی
حذیفہ و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی اللہ
عنہم ہستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است و اصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحۃ الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عہد خلافت صدیق اکبر بمشورۂ فاروق اعظم
رضی اللہ عنہما باہتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقۃ الاجزاء کہ بحضور سرور لف
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در قید کتابت درآمدہ بود بحیز نقل درآمد در صحیح بخاری روایت
زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ثابت شدہ کہ گفت زید بن ثابت کہ فرستاد شخصی را بسوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اہل یمامہ کہ کشتہ شدند در جنگ مسیلمۂ کذاب
علیہ اللعنۃ و در وی بسیاری از قراء قرآن کشتہ شدند پس رفتم من نزد ابوبکر پس ناگاہ
عمر نزد ابی بکر بود رضی اللہ عنہما گفت ابوبکر کہ آمد عمر نزد من پس گفت کہ قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامہ بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفتہ اند کہ عدد
کسانیکہ کشتہ شدند در روز یمامہ از قراء ہفتصد بودند و من میترسم کہ اگر سخت شود قتل
بقراء قرآن در جاہای جنگ پس برود بسیاری از قرآن کہ ہر کس چیزی
ازان یاد دارد و البتہ من مصلحت می بینم کہ تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید کہ گفتم بعمر چگونہ میکنم ما چیزی را کہ نکردہ است آنرا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم
پس گفت عمر کہ این جمع کردن قرآن بخدا سوگند کہ بہتر است پس ہمیشہ بود عمر کہ مراجعت
میکرد و مکرر میگفت کہ جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینۂ مرا برای آن یعنی

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی داشت پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین را جمع آن جهت وفای موعدهٔ صادق
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود و ابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما و حارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک
ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن في
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابوبکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از انست و افاد المحقق المدقق الدهلوي قدس سرهٔ فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آیینه
نگاهدارنده ایم مراورا اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارك وتعالی انزلت علیك قرآنا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران و این تفسیر حفظ قرآن ست و مساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن و نشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس ست و جمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدایتعالی بر خود لازم کرده بود و وعدهٔ آن
فرمود و فی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق ست و ایفای وعدهٔ اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت و این یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی ممدوح
بمعرض نقل رسانید و آن نسخها را بمکهٔ معظمه و شام و بصره و کوفه و بحرین و یمن روانه کرد
و یک نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشتند و الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
و در روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود و تفصیل این اجمال آنکه بروایت

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عزوجل و سوم جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد در هر جانبی مصحف و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی برود و جمع عثمان امی آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف قرات و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه بترس اختلاف و افترا بر زوی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب نزول در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبرئیل علیه السلام ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

